



جمادى الأولى 1443 للهجرة - كانون الأول 2021 للميلاد

عشر من مجازر بشار
الشيخ محمد سمير

التعليم والثورة المضادة
كلمة التحرير

لقاء الله وحقيقة الآخرة
الشيخ رامز أبو المجد الشامي

نوم المجاهد في سبيل الله
الشيخ أبو حمزة الكردي

الفضى قادمة.. المستقبل مبشر!
الأستاذ حسين أبو عمر

استنساخ مناهج تعليم النظام البحثي
الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

وقفات مع مصطلح الفوز في القرآن الكريم
د. أبو عبد الله الشامي

مصلحة المبدأ ومبدأ المصلحة في التعامل مع الثورة السورية (1)
الأستاذ أبو يحيى الشامي



من قلب أدب العز

فهرس

العدد الحادي والثلاثون



مجلة شهرية تصدر من قلب أدب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة

الكاتب

العنوان

2

كلمة التحرير

التعليم والثورة المضادة

3

الشيخ محمد سمير

عشر من مجازر بشار سنة 2011

6

الشيخ أبو شعيب طلحة المسير

استنساخ مناهج تعليم النظام البعثي

10

الشيخ أبو حمزة الكردي

نوم المجاهد في سبيل الله

11

الشيخ رامز أبو المجد الشامي

لقاء الله والدار الآخرة

13

أبو جلال الحموي

إدلب في شهر ربيع الثاني 1443هـ

14

أبو محمد الجنوبي

نقطة شاشة

18

د. أبو عبد الله الشامي

وقفات مع مصطلح الفوز في القرآن الكريم

21

الأستاذ حسين أبو عمر

الفضى قادمة.. المستقبل مبشر!

23

الأستاذ أبو يحيى الشامي

مصلحة المبدأ ومبدأ المصلحة في التعامل مع الثورة

25

الأستاذ خالد شاكر

السورية (1)
مفتي سوريا بين الرمزية والرسالة

27

الأستاذ غياث الحلبي

ألفية الثورة

الواحة الأدبية

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

جمادى الأولى ١٤٤٣ للهجرة - كانون الأول ٢٠٢١ للميلاد



التعليم والثورة المضادة



- والضغط على الفصائل والمجموعات المجاهدة حقا والشخصيات الثابتة.
- وتنفيذ الحاضنة الشعبية وقهرها.
- واستمرار عمل اللجان الدستورية بين شخصيات محسوبة زورا على المعارضة وشخصيات من النظام النصيري..

كل ذلك وغيره يدل على أن الثورة المضادة تعمل بقوة على اجتياح مكتسبات الثورة والجهاد، وأن أداتها في ذلك هم المهزومون نفسيا، الذين طال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وتزحزحت قناعاتهم، وأصبحوا في كل واد يهيمنون، شعارهم في كل مرحلة: نخشى أن تصيبنا دائرة.

إن العدو يستهدفنا عسكريا وثقافيا وفكريا وأخلاقيا.. بغية اجتياح الأمة عن دينها بشق الوسائل، وهذا يستدعي انتفاضة تعيد النظر في شتى ميادين المعركة، حذرا من عدو أماننا وطعنات تأتي من الخلف.

إن المظاهرات والبيانات والمواقف التي استتكرت المنهج المسيء وأدت لسحبه بادرة خير ودليل حياة يرجى لها أن تمتد فتقف أمام مظاهر الفساد والثورة المضادة في شتى الميادين؛ حفظا لثغور الأمة ومقدساتها من أن تدينسها تحبطات المنهزمين والمتآمرين والوظيفيين.

فبارك الله في السواعد المتوضئة والجهود الغيورة التي تقف حجر عثرة أمام منظمات وجمعيات ومراكز ومؤامرات الفساد.

ثارت في هذا الشهر قضية الرسوم المسيئة في منهج السيرة النبوية بمناطق درع الفرات، والتي تحوي رسوما غير جيدة قد تضع في ذهن الطفل ربطا بين تلك الصور وأحداث السيرة النبوية الشريفة، وتوالت المواقف المستنكرة والمنددة بهذا الأمر، مما أدى إلى سحب الكتاب من المدارس وحرقة في بعض المناطق.

وقد لفتت هذه القضية الأنظار إلى واقع مناهج التعليم في عهد الثورة، وكيف أن مناطق الثورة كافة في إدلب ودرع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام لا زالت إلى اليوم تدرس مناهج منحرفة مأخوذة من المناهج التي وضعها نظام البعث قبل الثورة، وأن ما أضيف لها من مناهج كان غالبا كذلك بعيدا عن الرسالة التعليمية الإسلامية المنشودة.

إن حصون الثورة مهددة من داخلها ممن أصيبوا بالهزيمة النفسية والتبعية الحضارية فكان قصارى مهمم اتباع سنن الأعداء ومناهجهم وسياساتهم واقتصادهم.. باعا بباع، وذراعا بذراع، وشبرا بشبر..، وكما قال ابن خلدون عن أمثالهم: "المغلوب مولع أبدا بالافتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده".

* إن مسألة المناهج المنحرفة التي تعمم على الجيل الناشئ إذا أضيف لها:

- تحكيم القانون الطاغوتي السوري بمحاكم درع الفرات.
- واستشراء الطغيان الأمني في إدلب.
- وتنفيذ اتفاقيات الأستانا وسوتشي المدمرة للثورة.

الاعتصام يوم السبت 19 / 3 / 2011، وفي اليوم ذاته قدم رستم غزالة والتقى ببعض وجهاء درعا، فقدموا له مطالب باسم أهالي درعا، فرد عليهم بطريقة استفزازية، وعبر عن غضبه لتقديم مطالب له.

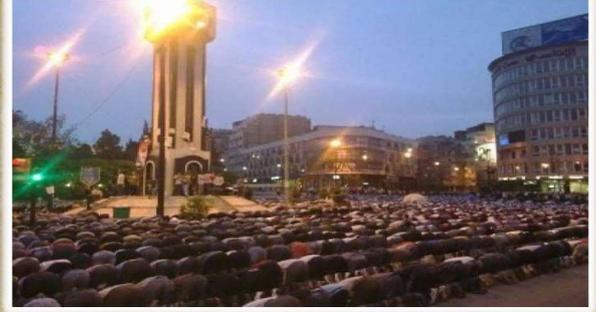
وبعد يومين جاء فاروق الشرع وطمأن الوجهاء بأن الوضع هادئ، وعاد كثير من المعتصمين إلى بيوتهم واستمر آخرون بالاعتصام، وليلة الأربعاء اتصل المجرم عاطف نجيب بالشيخ الصياصنة، ولما فتح الشيخ الخط سمع ضحكة ثم أغلق الخط، فعمل ذلك مرتين، فعلم الشيخ أن السلطة تبيت شرا، فطلب من المعتصمين مغادرة المسجد، وأخبرهم أنه يتوقع هجوما غادرا عليهم، ولكن الشباب أصرروا على البقاء في المسجد وكان فيهم جرحى.

وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل قطعت الكهرباء عن مدينة درعا، وقدمت آلاف العناصر الأمنية والعسكرية، وبدأت عملية اقتحام المسجد، وظلت مستمرة إلى الخامسة فجرا، وفاضت أرواح عدد من الشهداء المعتصمين.

وبعد انتهاء عملية الاقتحام وإخلاء المسجد تم إحضار أسلحة ونقود وذخائر ووضعت في المسجد وصورها النظام وأعلن عن تطهير مسجد العمري من تنظيم إرهابي كان يحتل المسجد.

وفي ظهر يوم الأربعاء تم تشييع اثني عشر شهيدا ممن قتلوا في المسجد وفي المظاهرات بين درعا البلد ودرعا المحطة قبل اقتحام المسجد.

2 - مجزرة أهل القرى: وفي اليوم ذاته كانت المجزرة الثانية وعرفت بمجزرة أهل القرى، فقد قرر أهالي قرى درعا الخروج بمسيرة لفك الحصار عن درعا، فانطلق الآلاف من الحراك وعلماء والحريك وخربة غزالة وعتمان ومزيريب وغيرها، واستمر التقدم حتى وصل المتظاهرون إلى وسط مدينة درعا في الساعة الخامسة مساء، ودخل المتظاهرون الساحة المجاورة لبيت المحافظ والمقرات الحكومية والتي سموها بساحة التحرير، وكان المتظاهرون يهتفون: سلمية سلمية، حرية حرية، والشعب يريد إسقاط أمن الدولة، وكانت عناصر الأمن والجيش منتشرة بكثافة فوق المباني الحكومية، وكانت عناصر القوات الخاصة تحمي المتظاهرين وتشير إليهم بالتقدم نحو ساحة التحرير، فهتف المتظاهرون: "الشعب والجيش إيد واحدة" ولم يخطر على بالهم أن هؤلاء الأوغاد يريدون استدراجهم إلى كمين نصبوه لهم.



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فإن الحديث عن مجازر نظام الأسد النصيري في الثورة أشبه بمحاولة عدّ النجوم؛ فمجازر النظام لا تحصى كثرة، وهل خلا يوم من أيام الثورة عن أبرياء ارتقت أرواحهم إلى بارئهم جراء إجرام النظام وقصفه العشوائي وتعمده الرجال والنساء والأطفال بالقنص؟

هل مر يوم دون أن تفجع أم وتترمل زوجة ويتوله أب ويتيمم طفل وتفقد أسرة معيها وكاسها.

هل خلا يوم من انسكاب الدماء الطاهرة فوق الثرى وتناثر الأشلاء في الأجواء بعد هويّ براميل الحقد والإجرام.

إن مجلدا بل مكتبة كاملة لا يمكن أن تحيط بجميع مجازر النظام أثناء الثورة، وإذا أمكن أن تحصى قطرات البحار وحببات الرمال وأوراق الأشجار أمكن أن تحصى مجازر النظام، غير أن ما لا يدرك كله لا يترك جزء منه ولو كان يسيرا جدا.

بدأت مجازر النظام مع بداية انطلاق المظاهرات، فهذا النظام وحشي دموي رفض جميع أشكال الحوار والتفاهم، وأبى أن يقدم شيئا من الإصلاحات أو أن يتنازل عن جزء من الظلم والفساد، ولجأ مباشرة إلى آلة القتل فأعملها في أجساد المسلمين، ولذلك كثرت الانشقاكات في صفوفه فقد أبى الأحرار والشرفاء أن يسفكوا دماء أهليهم وإخوانهم.

1 - مجزرة الجامع العمري: وكانت أولى مجازره في درعا، وهي مجزرة اقتحام الجامع العمري الذي اعتصم فيه أربعمئة شاب بعد سقوط عدد من الشهداء أثناء المظاهرات في درعا، وقد بدأ

أنواع أسلحتهم على جموع المتظاهرين والمعتصمين بعد قطع المدينة عن العالم الخارجي وحصارها حصارا تاما، وقطع الماء والكهرباء عنها، كما أن النظام كان قد طرد معظم الصحفيين لمنع نقل حقيقة ما يجري وبيان وحشية النظام وإجرامه، وكانت "الدبابات" تتحجم من أربعة اتجاهات، إنهم يطلقون نيران أسلحتهم الآلية الثقيلة بشكل عشوائي ويجتاحون طرق مؤقتة أقامها السكان".
"واعتلى القناصة الأسطح العالية وسلطوا رصاصهم على رؤوس المتظاهرين وصدورهم، وكانت قذائف الدبابات تسقط بمعدل أربع قذائف في الدقيقة داخل وحول شمال حماة".
وقد سقط مئات الشهداء في هذا الاقتحام وجرح بضعة آلاف [شهادة عدد من شهود العيان وما بين أقواس صغيرة نقلنا عن رويترز].

5 - مجزرة جمعة النصر لشامنا ويمنا: وبالانتقال من حماة إلى ريفها نصطدم بمجزرة كفر زيتا في جمعة النصر لشامنا ويمنا، فقد خرج أهالي كفر زيتا في تلك الجمعة في تاريخ 30 / 9 / 2011 بجموع حاشدة بعد صلاة الجمعة في مظاهرة رافضة للنظام الطائفي وإجرامه وبطشه، فاستقبلتها قوات النظام والأمن بالرصاص الحي الغادر ليسقط ما يربو على مائة بين شهيد وجريح.

6 - مجزرة الساعة بحمص: لم تكن حمص أمثل حالا من شقيقتها حماة؛ ففي 18 نيسان 2011 بدأ الآلاف من أهالي حمص نساء وأطفالا شبيا وشبابا بالتوافد إلى ساحة الساعة الجديدة في مركز المدينة تلبية لدعوة أطلقها المتظاهرون ظهر ذلك اليوم أثناء تشييعهم 8 أشخاص قضوا برصاص قوات النظام في باب السباع.. ومع غروب شمس ذلك اليوم امتلأت الساحة بالمتظاهرين.. وبعد منتصف الليل أبلغ الشيخ والخطيب محمود الدالاتي المعتصمين أنه تلقى اتصالا من القصر الجمهوري يطالبه بفض الاعتصام ويجذره من نتائج الاستمرار به.. ومع ساعات الفجر الأولى اقتحمت وحدات من الأفرع الأمنية التابعة للنظام مدعومة بمجموعات من الشبيحة ساحة الاعتصام وبدأت بإطلاق النار بشكل كثيف وعشوائي نحو من تبقى من المعتصمين موقعة عددا غير معلوم من القتلى والجرحى والمفقودين [نداء بوست، شهادات على أحداث اعتصام الساعة في حمص عام 2011

فلما وصل المتظاهرون إلى مقابل الأمن السياسي ونادي الضباط والبريد واتحاد الفلاحين، وقد اعتلى القناصون الأسطح، أثمر الرصاص كالمطر، وساد الهرج والمرج وتفرقت المظاهرة، ودخل المتظاهرون الأحياء السكنية، وقصد بعضهم حارة المسيحيين، وأخفى أحد النصاري عددا من الشباب في منزله، واستمر القناصة في تصيد كل من يحاول الخروج من البيوت أو خلف الأشجار، وكان بعض الشباب يقوم بسحب القنلى والجرحى وينقلوهم إلى قراهم خشية أخذهم إلى المسلخ الذي يسمى بالمستشفى الوطني، وجاوز عدد الشهداء المائة [موقع قناة الجزيرة، وشهادة الشيخ الصياصنة باختصار وتصرف].

3 - مجزرة أطفال الحرية: وإذا اتجهنا نحو الشمال نحو مدينة حماة فإننا سنكون على موعد مع مجزرة أطفال الحرية في 3 / 6 / 2011 فقد احتشد عشرات الآلاف في ساحة العاصي حتى لم يبق فيها موطن لقدم، وانتشر المئات على الأسطح وشرفات المنازل، وكان المتظاهرون حاملين بأيديهم أغصان الزيتون والورود تأكيداً على السلمية؛ ففوجئوا بوجود مضادات عيار 14.5، ولم يظن أحد أن تفتح مضادات الطيران نيرانها على الأجساد البريئة الغزلاء، ولكن إجرام النظام لا يعرف محرما ولا يقف عند حد، فقد أخذت تلك المدافع تنفث نيرانها على المتظاهرين فاستشهد سبعمائة وجرح ألفان، وكان المسؤول عن المجزرة العميد محمد مفلح وواثق كنجو، وكوفئ محمد مفلح على جريمته هذه بأن رقي إلى لواء بقرار استثنائي [شهادة أحد المشاركين في تلك الجمعة، وقد حضر المجزرة كاملة وستصدر شهادته قريبا ضمن سلسلة صفحات من الثورة السورية إن شاء الله، كما ذكرت تفاصيل هذه المجزرة العديد من وسائل الإعلام العربية والعالمية، وتوجد عدد من المقاطع المصورة لأحداثها وشهادتها على اليوتيوب].

4 - مجزرة هلال رمضان: وبعد أقل من شهر كانت مجزرة حماة الثانية غرة شهر رمضان، بعد أن وصلت أعداد المتظاهرين إلى أكثر من نصف مليون شخص كلهم يطالب بإسقاط النظام ورحيله، وبدؤوا اعتصاما مفتوحا في ساحة العاصي حتى رحيل النظام، فكان أن اقتحم النظام المدينة بمئات الآليات وآلاف الجنود وعناصر الأمن والمخابرات والشبيحة، وسلطوا مختلف

عمليات واسعة في مدينة دير الزور؛ إذ اقتحم حي الحويقة وأطلق النار فيه على الأهالي متسببا بسقوط قتلى وعشرات الجرحى، ثم بدأ بقصفه مستخدما الدبابات، وتبع هذه الأحداث انشقاق ضخم في صفوف الجيش طال كتيبة كاملة منه هي الكتيبة السابعة في لواء 137 مدرعات، واشتبكت الكتيبة المنشقة مع قوات الأمن العسكري..، وقد أفادت لجان التنسيق المحلية في سوريا بأن يوم 30 / تموز شهد بدء عمليات عسكرية جديدة في دير الزور؛ إذ تعرضت للقصف المدفعي بالدبابات..، وفي يوم الأحد بدأ الجيش السوري قصفًا عنيفًا.. أوقع ما لا يقل عن 19 قتيلًا و50 جريحًا..، وبحلول يوم الأربعاء 3 آب بلغ عدد الآليات التي تحاصر دير الزور 200 دبابة..، وقد كان 9 أغسطس بدوره يومًا داميًا حيث سقط 17 قتيلًا و50 جريحًا [ويكيبيديا، اشتباكات دير الزور].

10 - مجزرة اللاذقية: ولم يخل النظام الساحل من جرائمه ومجازره؛ فقد أنشب مخالفه في اللاذقية وأسأل الدماء فيها غزيرة فقد "اقتحم الجيش السوري في صباح الأحد 14 / آب / 2011 مدينة اللاذقية بعد قطع الاتصالات عن معظم مناطقها ترافقه حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان قوات من الأمن السوري وفرق الشبيحة بل وحتى قوات من البحرية السورية استخدمت لأول مرة في مواجهة الاحتجاجات المندلعة في البلاد..، اقتحمت الحي 20 دبابة وآلية مع مساندة من زوارق البحرية التي كانت تقصفه في الوقت ذاته صباح الأحد، وتلا ذلك إطلاق نار عشوائي وسماع انفجارات..، وكانت حصيلة هذه الأحداث 26 قتيلًا على الأقل..، وقد سقط في اليوم التالي 15 / آب / 30 قتيلًا على الأقل في حي الرمل الجنوبي بمدينة اللاذقية نتيجة القصف المستمر بالدبابات والآليات العسكرية" [ويكيبيديا، حصار اللاذقية].

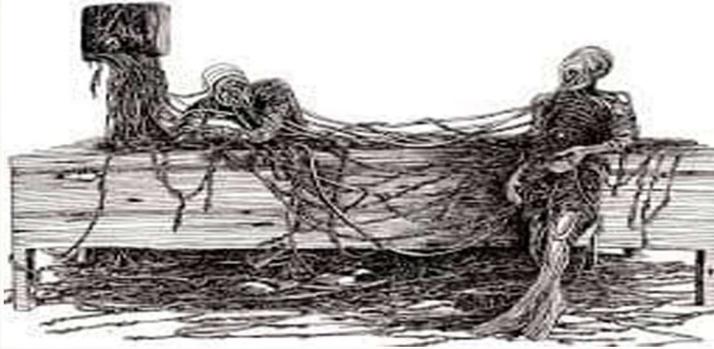
وبعد؛ فهذه نبذة عن عشر مجازر وحشية دامية موزعة على ربوع سوريا، وكلها حدثت في عام 2011، وهي ليست إلا جزءًا يسيرًا من المجازر الطائفية التي ارتكبتها النظام النصيري وأذنابه من أصناف الزنادقة والمرتدين. ولنكتف بهذا القدر في هذا المقال، وإلى مقال قادم إن شاء الله. والحمد لله رب العالمين.

باختصار، وفي المقال شهادات لشهود عيان قيمة، فراجعها إن شئت].

7 - مجزرة وادي بدمايا: نال ريف إدلب نصيبه من مجازر الأسد كاملاً غير منقوص؛ فقد ارتكب النظام مجزرة في 20 / 12 / 2011 عرفت بمجزرة وادي بدمايا ويقع قرب كفر عويد في جبل الزاوية "يحكي ناجون أن العديد من الشباب الناشط في المظاهرات السلمية من كفر عويد وغيرها من القرى المجاورة وعددهم 115 فروا باتجاه وادي بدمايا خشية اعتقالهم من قبل قوات الجيش التي اقتحمت القرية والقرى المجاورة، وتفيد الشهادات بأنه عندما علم الجيش بذلك فرض حصاراً على الوادي من جميع الجهات، ثم بادر بإطلاق النار من مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة وبشكل عشوائي، دون أن يعرض على المحاصرين الاستسلام، واستمرت قوات الجيش بإطلاق النار من الساعة الثامنة صباحاً وحتى غروب الشمس..، وأوضح حسين غريبة وهو أحد الناجين من المجزرة أن نحو 15 من المحاصرين رفعوا الرايات البيضاء وسلموا أنفسهم للجيش، فكان مصيرهم القتل والتمثيل بجثثهم..، ولفت إلى أن الجيش عمد بعد الإطلاق الكثيف للنيران إلى إلقاء قنابل غاز سامة فقد الوعي على إثرها ولم يعد إلى وعيه إلا وأهل القرية يجلبون الجثث وكانوا يظنونهم قد فارق الحياة" [موقع الجزيرة، كفر عويد شاهدة على المجازر بسوريا].

8 - مجزرة كنفرة: وكانت قبل مجزرة وادي بدمايا بيوم واحد "بدأت المجزرة في 19 / 12 / 2011 قرب بلدة كنفرة عندما أطلق الجنود المواليون لبشار الأسد النار على جنود معارضين حاولوا ترك صفوف الجيش النظامي والالتحاق بالثوار، قتل في هذه المجزرة الأولى 72 جندياً معارضاً [ويكيبيديا، مجزرة كنفرة وكفر عويد].

9 - مجزرة دير الزور: وفي أقصى الشرق من سوريا كانت آلة القتل الأسدية تعمل دائبة لتنتشر الموت والدمار والدماء في دير الزور؛ فقد تعرضت تلك المدينة الباسلة لسلسلة من المجازر الدامية "في يوم الخميس 28 / تموز / 2011 بدأت قوات الأمن



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

وللتدليل على الحقيقة المؤلمة وهي استنساخ عامة مناهج المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في عهد الثورة لمناهج عهد البعث التي كانت تعمل على زعزعة عقائد الطلاب ونشر الإلحاد في المجتمع، فهذه نظرة في منهج واحد من تلك المناهج، وهو منهج الفلسفة للصف الثالث الثانوي أدبي، والذي يُدرّس في منطقة إدلب ومناطق درع الفرات وغصن الزيتون، وتشارك ما تُدعى حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام وما تُدعى الحكومة المؤقتة التابعة للاتلاف الوطني في تدريسه للطلاب.

فإن إقامة الإسلام، وتعظيم شعائره، وإزهاق الباطل، وطمس معالم الشرك؛ من أبرز وأهم وأخطر المسائل التي قامت الثورة السورية والجهاد الشامي من أجلها، بعد عقود من فرض البعثيين والنصيريين لشعائر الكفر في شؤون الحياة السياسية والفكرية والثقافية والتعليمية..

فهو منهج مستنسخ من منهج النظام البعثي النصيري الذي قامت الثورة عليه والذي كان يهدف لنشر الإلحاد في المجتمع، وقد ورد قبل الثورة بعدة شهور بتاريخ 25 - 4 - 2010 سؤال إلى موقع الإسلام سؤال وجواب الذي يشرف عليه الشيخ محمد صالح المنجد فك الله أسره، جاء فيه:

وقد كان المتوقع أن يكون تغيير مناهج التعليم التي وضعها النظام النصيري البعثي، ووضع مناهج جديدة منبثقة من تعاليم الإسلام ورؤيته للمجتمع والحياة، من أولى الأولويات في المناطق المحررة ساعة تحريرها؛ ليكون التحرر من سيطرة النظام النصيري العسكرية وكذلك من سيطرته الفكرية.

"أنا طالب بكالوريا أدبي من سوريا أدرس مادة الفلسفة، ولكن أجدنا أحيانا مخالفة للشرعية الإسلامية لدرجة أنني أصبحت أشك بإسلامي، وما رأيك بالمعتزلة الذين هم ضمن مناهجنا، ماذا أفعل؟ أرجو أن ترد علي بأسرع وقت ممكن".

ولكن المصيبة الكبرى والداهية العظمى أن مناهج التعليم قبل الجامعي السائدة في المناطق المحررة إلى اليوم بعد عشر سنين من الثورة هي مناهج مستنسخة من المناهج التي وضعها النظام البعثي قبل الثورة، مع تعديلات يسيرة تتعلق غالبا بحذف بعض الجمل والعبارات الممجدة للمجرم بشار ووالده السفاح حافظ، دون تعرض عادة للمحتوى التعليمي الذي يهدف في الغالب لتخريج جيل فاسد الفكر والثقافة؛ قيمه في الحياة مادية، وغاياته شهوانية، وانتماءاته وطنية، واهتماماته تافهة..

وجاء في جواب الموقع: "إن غالب الفلسفة التي تدرس مخالفة لدين الإسلام بل لسائر ما نزل من السماء من كتب وما بعثه الله من رسل، فعامتها مبنية على الشرك بالله جل جلاله..".

الإسلام وأركان إيمانه وقواطعه المتعلقة بالمباحث المذكورة، وقد تأتي أحيانا كلمة من الإسلام ولكن كنظرية وليست كعقيدة تفيد اليقين.

وبلغ الجهل والتضليل أن الكتاب في المرات النادرة التي ورد فيها شيء من الإسلام فإنه يورده كأنه نقل لكلام أي فيلسوف وثني أو ملحد أو ما شابه ذلك، بل ينقل كلاما بالمعنى لا اللفظ على أنه من القرآن الكريم، فيقول الكتاب: "جاء في القرآن الكريم (وخلقنا الإنسان من طين كالفخار)" [ص 207 من الكتاب الثاني]، فلم تكن العبارة: قال جل وعلا، أو ما شابهها من العبارات كما هو العادة في كتابات المسلمين، بل كانت العبارة "جاء في القرآن الكريم!"، والعبارة ليست في القرآن الكريم أصلا، بل الذي في القرآن الكريم هو قوله جل وعلا: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)، وقوله جل وعلا: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ).

- ومن الأمثلة على عرض الكتاب الأقوال الكفرية كأنها نظريات تتحمل الصدق والكذب أنه وضع درسا كاملا بعنوان قدم العالم وحدوثه؛ بدأ بقوله: "اختلف الفلاسفة في طبيعة العالم أو الكون هل هو قديم أم محدث، فوضعوا نظريات مختلفة حول قدم العالم وحدوثه" [ص 207 من الكتاب الثاني]، فالأمر عنده عبارة عن نظريات وليست قضية إيمان بأن الله خالق كل شيء وكفر من أنكر ذلك..

وبعد أن يعرض المنهج أقوالا متعددة لفلاسفة يونانيين وآخرين عاشوا في العصور الإسلامية لبعضهم أقوال كفرية تقول بقدم العالم يختتم الدرس بالحياد أمام هذه الأقوال وإن كانت كفرية فيقول: "برغم اختلاف النظريات الإسلامية في أصل العالم فإنها اعتمدت جميعها على الأدلة العقلية والتفكير المنطقي في إثبات وجهات نظرها المتباينة؛ فلم يكتب القائلون بالقدم بالنظريات الفلسفية السابقة عليهم بل طوروها وأضافوا عليها، ولم يكتب القائلون بالحدوث بالأدلة النقلية من القرآن الكريم والعقيدة الإسلامية بل برهنوا عليها بالمبادئ العقلية والحجج المنطقية" [ص 212 من الكتاب الثاني].

* أولا - نظرة في منهج الفلسفة للصف الثالث الثانوي

أدي بإدلب:

منهج الفلسفة للصف الثالث الثانوي أدي بإدلب هو مستنسخ من منهج النظام النصيري البعثي الذي كان مقررا في المدارس عندما قامت الثورة مع تغيير لشكل غلاف الكتاب، وحذف لأسماء مؤلفيه، وتعديل بعض الصور وما شابه ذلك، دون مساس بالمادة العلمية الأساسية التي وضعت في زمن الحكم النصيري البعثي.

ويتألف المنهج من ثماني وحدات تتحدث عن: الإنسان، والمعرفة، وقضايا منطقية، والفلسفة العربية، والقيم، والعلم، والحرية، والحضارة، وهذه الوحدات التي تتعرض لقضايا خطيرة "تعمل على تدريب الطلبة على التفكير في الظواهر والقضايا والمشكلات الاجتماعية والإنسانية والبحث في إيجاد تفسيراتها في الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس" [ص 6 من الكتاب الأول].

- ومن وسائل نشر هذا المنهج للضلال:

1 - يرى الكتاب أن الفلسفة هي مصدر العلم بالوجود، وأن العلم بالوجود يكون في نظريات تتحمل الصدق والكذب لا في عقائد يقينية:

يقوم الكتاب على فكرة: أن الثقافة الأكثر وعيا بالوجود الإنساني، وأن ولادة العلم النظري الذي كانت الفلسفة أول منتجاته، كانت في اليونان زمن فلاسفتها المشهورين... [ص 95 من الكتاب الثاني]، إلى أن تطورت العلوم الإنسانية بشكل ملحوظ في القرن العشرين [ص 99 من الكتاب الثاني]؛ لذا فالكتاب قائم على تقديم وتقدير واستعراض فكر فلاسفة اليونان قديما وفلاسفة أوروبا حديثا؛ مثل: سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، وديكارت، وجون لوك، ودايفد هيوم، ووليم جيمس، وجان جاك روسو، وماركس، وكانط، وإدموند هوسرل.. إلخ مع ذكر في بعض الأحيان لفكر بعض فلاسفة عاشوا في العصر الإسلامي ولهم انحرافات خطيرة كالفارابي وابن سينا وابن رشد..

وهو يستعرض فكر وكفر الفلاسفة كنظريات تتحمل الصدق والكذب، وليس لبيان الحق والباطل، مع إغفال لعقيدة

- ومن أمثلة الترويج للفلسفات الكفرية كذلك: ترويج المنهج لفكر دارون المناقض للإسلام؛ فدارون يرى أن الإنسان تطور عن كائنات قديمة، والإسلام يؤكد أن آدم عليه السلام أول البشر خلقه الله جل وعلا من طين، فيمتدح المنهج دارون بقوله: "حدثت اكتشافات علمية جديدة غيرت التصورات السابقة عن الكون وحقت نقلة جديدة في المعرفة العلمية.. فقد مهد دارون في كتابه أصل الأنواع لفهم جديد للكائنات الحية يقوم على نظريته في الارتقاء والانتخاب الطبيعي" [ص51 من الكتاب الأول].

3 - هناك توجه إحدادي في كتاب الفلسفة:

- فمثلا يرى أن أول تفسير للحياة كان تفسيرا أسطوريا إنسانيا، دون اعتبار للتوحيد الذي بدأت به البشرية وجاءت به الأنبياء؛ فيقول الكتاب: "التصورات الأسطورية عند الشعوب الشرقية تعد المحاولة الأولى للفكر الإنساني في تفسير الطبيعة... ولقد حمل الوعي الأسطوري إرهابات فلسفية أولية تمثلت في التفكير والتساؤل عن الوجود والنفس والحياة والموت والخير والشر" [ص113 من الكتاب الثاني].

- ويرى الكتاب أن ربط الإنسان لظواهر الكون بقوى غيبية كان مرحلة بدائية من مراحل البشرية فيقول: "تطور الفكر الإنساني.. المرحلة الغيبية: أدى شعور الإنسان بالعجز عن فهم الظواهر المحيطة به فهما صحيحا إلى اتخاذ أشكال أولية من الفهم اختلفت باختلاف البيئات والعصور؛ إذ لجأ في تعليقه للأحداث إلى قوى غيبية خارقة لتساعده على التخلص من المشكلات التي واجهته ولكن بشكل وهمي نتيجة عجز هذه القوى عن حل المشكلات بطريقة واقعية" [ص48 من الكتاب الأول]، وكذلك يرى الكتاب أن المسلمات والتفكير الغيبي ينافي الشخصية العلمية: "يكون العالم متحليا بملكة انتقادية تجنبه الوقوع في الأغلاط السائرة والمسلمات السائدة وأنماط التفكير الخرافي أو الغيبي" [ص76 من الكتاب الأول].

2 - منهج الكتاب منهج ترويجي للنحل الكفرية:

لم يرقم الكتاب على منهج نقدي يبين الحق من الباطل في الفلسفات التي ذكرها، بل ولم يكتف من الضلالة أن يكون على منهج وصفي يبين واقع القول الفلسفي الذي يعرضه كما هو، بل إن منهج الكتاب ترويجي للفلسفات الكفرية؛ حيث يعرض منها جزءا ويكتفم أجزاء أظهر في البطلان، وهذا الجزء الذي يعرضه يجعله في عبارات لا تظهر كفرياتهما للقارئ الغافل عن حقيقة معناها.

- فمن أمثلة الترويج للفلسفات الكفرية: يتكرر الحديث عن كارل ماركس بصفة التقديم والتعظيم كفيلسوف معاصر له نظرتة للحياة، دون ذكر إحداه وفلسفته الكفرية وما نتج عنها في البشرية من شرور، فيرد في الكتاب مثلا: "يبين ماركس معنى الحرية على أساس علاقتها بالضرورة، ويعني بالضرورة القوانين غير المدركة التي تتحكم بالطبيعة والمجتمع، ففي بداية تاريخ الإنسان كان غير قادر على فهم أسرار الطبيعة؛ لذلك ظل أسير الضرورة المجهولة وكان لا يشعر بحريته لا اعتقاده بأنه خاضع لقوى عمياء" [ص96 من الكتاب الأول]، فقوانين الحياة عند ماركس هي تطور مادي إحدادي لا تعلق له بخالق نظم الكون وأحكامه، ومقصود قوله عن القوى العمياء التي كان الإنسان القديم يعتقد بخضوعه لها هو الاعتقاد بالألوهية سواء كان الاعتقاد الحق بألوهية الله جل جلاله، أو الاعتقادات الكفرية، فما الدين عند ماركس إلا معتقدات ينتجها مجتمع، فانظر كيف تكون الكتابة عن قول كفري ماركسي بطريقة ترويجية لا تشرح حقيقة مضمون هذا القول.

بل لقد صرح الكتاب بمثل عقيدة ماركس وأن المعتقدات الدينية هي نتاج فكري من مظاهر حضارات الشرق الأدنى القديم (كالشام والعراق) فجاء فيه: "ما أنتجه الفكر من نشاطاته العلمية والفلسفية والأدبية مثل المعتقدات الدينية - الآداب - العلوم - الموسيقى" [ص128 من الكتاب الأول].

* ثانياً - من مخاطر هذا المنهج الكفري:

إن إبقاء تلك المناهج الكفرية هو من المسارعة في أعداء الله تعالى طلباً لرضاهم، ومن سارع في أعداء الله تباعد عن الله جل وعلا، وباء بالخسران في الدنيا والآخرة، فواحسرة على العباد.

* ثالثاً - نصائح:

1 - كل من يمكنهم حذف هذا المنهج الكفري عليهم أن يتوبوا إلى الله جل وعلا ويحذفوه.

فإن أبوا فليوضع منهج جديد قائم على بيان الحق ونقد الفلسفة الكفرية وبيان ضلالها.

فإن أبوا [ولا تبرأ الذمة بذلك] فلتنشر وتعمم بين المدرسين والطلاب مذكرات توضيحية تبين أباطيل منهج الفلسفة.

فإن أبوا [ولا تبرأ الذمة بذلك] فلتكن مادة الفلسفة اختيارية وليست إجبارية على كل طلاب البكالوريا الأدبي، ويكتب بعض المختصين بطريقة منضبطة لا فساد فيها مواد أخرى كمادة علم النفس وعلم الاجتماع والحضارة؛ فيختار الطالب مادة واحدة من تلك المواد.

2 - يحرم على المدرس تدريس هذا المنهج الكفري، إلا إن كان يستطيع بيان الحق ونقد أباطيله وإنقاذ الشباب من براثن إلحاده.

3 - على الطالب أن يحرص على تعلم الإسلام وشرعته؛ فهذه المناهج تخدم أهداف العدو النصيري ونظامه البعثي، فلا بد أن يكون عند الطالب ركائز إسلامية قوية، وعلم يعصمه من ضلالاتها، ومشايخ ثقات يرجع لهم ويستفسر منهم.

4 - على المجتمع أن يثور ضد هذه المناهج الضالة وأن يقاومها بضراوة بكل وسيلة شرعية نافعة حتى يبطلها ويبطل المكر السيئ المتعلق بها.

فدينك دينك أخا الإسلام، اعضض عليه بالنواجذ، وإياك ومبتاعي الضلالة بالهدى، فنحن في زمن غربة هلك فيه أقوام، والمعصوم من عصمه الله جل وعلا، والله المستعان.

إن هذا المنهج الذي يروج للكفر والإلحاد سبب من أسباب المصائب والبلايا التي أصابت الثورة السورية؛ فإن قوما نصرهم الله جل وعلا في مواطن كثيرة، وأراهم آياته، وأنزل عليهم مدده، وآواهم، ورزقهم من الطيبات لعلهم يشكرون، ثم يبقى هذا المنهج بينهم ينشأ عليه ناشئ الفتيان منهم، خاصة مع اعتماد نسبة كبيرة من الطلاب على المذاكرة من الكتاب دون حضور في المدارس، يخشى عليهم مزيد ابتلاء وصنوف شذائد، فما هكذا تقابل نعم الله جل وعلا.

وما أجرأهم على الله جل وعلا أولئك الذين قرروا هذا المنهج وطبعوه ودرّسوه واختبروا فيه الطلاب؛ بل وافتخروا بذلك زاعمين أنهم حكومة ووزارة وتربية، وما هم في الحقيقة إلا مروجو مناهج البعث الكافرة؛ فإن لم يكن عندهم من المبادئ ما يردعهم عن إقرار هذه المناهج، فأين الوفاء لتضحيات الشهداء والمصابين والأسرى والمشردين الذين قدموا كل شيء في سبيل الله لا في سبيل إعادة فكر ومناهج النظام البعثي الكافر.

ألا إن الخطب الجلل والأمر عظيم، فبعدا وسحقاً لمن رضي بانتشار هذا الكفر بين طلاب المسلمين.

إن حذف المسؤولين عن التعليم للمواضيع المتعلقة بالطاغيتين بشار وحافظ دليل على إمكانية حذف الكفر والإلحاد لو كانت هناك رغبة في ذلك، بل ولم ينشر هؤلاء المسؤولون ولو مذكرة إيضاحية تعمم على الطلاب تبين لهم الإيمان من الكفر وتفند أباطيل المنهج، واكتفى بعضهم بتنبية عام لمدرسي مادة الفلسفة على ضرورة زرع الفكر الإسلامي عند تدريس المادة دون حتى إقامة دورات تخصصية لهم تفيدهم في ذلك بل ولا تحديد لمواطن الإشكال وطرق تنفيذها.

مرتين، أو ثلاثا كل ذلك يقول: «لا تستطيعونه»، وقال في الثالثة: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام، ولا صلاة، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى» فأخبر صلى الله عليه وسلم أن المجاهد في كل أحواله كمثل الصائم القائم القانت إلى أن يرجع، فدل ذلك على أن نومه عبادة كالصيام والقيام والقنوت.

قال ابن النحاس في مشارع الأشواق: «إذا كان - أكرمكم الله - هذه درجة نائمهم فكيف بقائمهم؟! وإذا كانت هذه رتبة غافلهم فكيف بعاملهم؟! إن هذا هو الفضل الممين، لمثل هذا فليشمر المشمرون، وعلى فواته فليبك العاجزون المقصرون، وعلى ضياع العمر في غيره فليحزن المفرطون، اللهم بصرنا بأسباب النجاة ويسرها علينا وانظر بعين عنايتك ورحمتك إلينا فقد تصرم العمر في غير طائل وأنت على كل شيء قدير».

* أخذ الحذر عند نوم المجاهد؛ فينبغي الانتباه لأمرين:

الأول النوم بجوار السلاح: "فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَعْلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَتَرَلَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَعْظِلُونَ بِالشَّجَرِ، فَتَرَلَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَحْتَ شَجَرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنَمَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: «اللَّهُ - ثَلَاثًا -». وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ» متفق عليه.

الثاني الحراسة: وقد ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه في حديث الخروج في غزوة من نجد قال: "فَلَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْغُضُ الطَّرِيقَ تَرَلَّ فِي شَعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ، وَقَالَ: مَنْ رَجُلَانِ يَكَلَّانِي فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ مِنْ عَدُوِّنَا، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: نَحْنُ نَكَلُّوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَخَرَجَا إِلَى قِمِّ الشَّعْبِ دُونَ الْعَسْكَرِ، ثُمَّ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلْمُهَاجِرِيِّ: أَنْكُفِينِي أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَكْفِيكَ آخِرَهُ أَمْ تَكْفِينِي آخِرَهُ وَأَكْفِيكَ أَوَّلَهُ، قَالَ: فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: بَلْ أَكْفِينِي أَوَّلَهُ وَأَكْفِيكَ آخِرَهُ، فَتَمَّ الْمُهَاجِرِيُّ وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يُصَلِّي".

اللهم لا تحرمنا لذة الجهاد في سبيلك، واجعل عملنا كله في سبيلك، واختم لنا بشهادة ترضى بها عنا رضاء لا سخط بعده يا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقْرِ، وَرَضِيْتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ) يدل هذا الحديث على عظيم أجر المجاهد، وأن عزه وشرفه وحياته الحقيقية تكون في سبيل الله عز وجل، رغم أن من ترك الجهاد قد يكون متقلبا في الكثير من الخير الدنيوي العرضي الزائل، إلا أن النعيم الحقيقي للمسلم وعزه يكون في الجهاد في سبيل الله، ومن فضل الجهاد أنه كله خير وبركة حتى النومة ينالها المجاهد في سبيل الله، كما يلي:

* نوم المجاهد طمأنينة ونعمة ومدد من الله تبارك وتعالى:

قال تعالى: (إِذْ يَعْشِقُكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةٌ مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ).

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ)، (إِذْ يَعْشِقُكُمُ النَّعَاسُ)، ويعني بقوله: (يَعْشِقُكُمُ النَّعَاسُ)، يلقي عليكم النعاس، (أَمَنَةٌ) يقول: أماناً من الله لكم من عدوكم أن يغلبكم، وكذلك النعاس في الحرب أمانة من الله عز وجل".

* نوم المجاهد أجر كله:

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الغزوة غزوان: فأما من ابتغى وجه الله، وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة، وياسر الشريك، واجتنب الفساد، فإن نومه وثبته أجر كله، وأما من غزا فحزاً ورياءً وسمعةً، وعصى الإمام، وأفسد في الأرض، فإنه لم يرجع بالكفاف".

وفي الحديث: "قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: «لا تستطيعونه»، قال: فأعادوا عليه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه..." الحديث، متفق عليه.

* إنَّ أعظم معين على طاعة الله سبحانه وتعالى هو اعتقاد لقاء الله سبحانه وتعالى، ولقاء الله لا بدَّ منه، ويتوجب على المرء أن يستعد له.

* قال تعالى: (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ).

وقال تعالى: (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا).

وكلما زاد الإيمان بلقاء الله تعالى في اليوم الآخر زاد العبد من العمل الصالح الخالص لله، وانبعث جوارحه في طاعة الله وزدات همته في الإقبال على الله، قال تعالى: (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدار).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)

قال الإمام السعدي رحمه الله: "يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ" أي: إنك ساع إلى الله، وعامل بأوامره ونواهيه، ومتقرب إليه إما بالخير وإما بالشر، ثم تلاقي الله يوم القيامة، فلا تعدم منه جزاء بالفضل إن كنت سعيدًا، أو بالعدل إن كنت شقيًا". تفسير السعدي رحمه الله.

* الإيمان بالله واليوم الآخر:

كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يربط بين الإيمان بالله واليوم الآخر ويأمر أصحابه بذلك، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه". متفق عليه.

* عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله: إذا أحبَّ عبيد لقائي أحببت لقاءه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه". متفق عليه.

وقال الفضيل رحمه الله: "ما أغبط ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلأً، يعاين القيامة وأهوالها، ما أغبط إلا من لم يكن شيئاً".

وذكر في كتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله: قال بجز بن حكيم: "أمتنا زارة بن أوفى في مسجد بني قشير فقرأ المدثر، فلما انتهى إلى هذه الآية: (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ)، خر ميتاً" رحمه الله.

* الآخرة آخرتان:

آخرة صغرى وآخرة كبرى؛ فالآخرة الصغرى تأتي علينا كل يوم وليلة، والآخرة الكبرى لن تأتي إلا إذا خرجنا من الدنيا. والآخرة الصغرى هي النوم، والنوم أخو الموت، والناس في نومهم كالناس في موتهم، والشبه بينهما واضح وقائم، وأول خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم جاء فيها: "أيها الناس إنكم ستموتون كما تنامون وتبعثون كما تستيقظون..". السيرة للدكتور راغب السرجاني.

والناس عند النوم قسمان: فحال الناس عند الموت كحالهم عند النوم، فمن كان لا ينام إلا على ذكر الله ويستيقظ على ذكر الله فهو مع الله في اليقظة، وإذا أراد النوم ذكر الله وأسلم نفسه لله، فليبشر هؤلاء بحسن الخاتمة بإذن الله، فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه".

وأما أهل الغفلة الذين لا يذكرون الله قبل نومهم ولا بعد استيقاظهم فما أبعدهم -أعاذنا الله من الغفلة-، فهؤلاء يتخبطون في نومهم أهل قلق وأرق وهم، مثلهم كمثل من عاشوا غافلين فيخاف عليهم أن يتخبطوا عند موتهم والعباد بالله.

اللهم اجعلنا من أبناء الآخرة، ومن يعملون لها، ولا تصرفنا عنها، وأكرمنا بلذة النظر إلى وجهك الكريم يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله رب العالمين.

وكذلك وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة يقتن فيها الإيمان بالله مع الإيمان باليوم الآخر، بل إن من أركان الإيمان التي لا يصح إيمان العبد إلا بها مجتمعة الإيمان باليوم الآخر.

* اليوم الآخر حاضرٌ في قلوب الصحابة وفي فكرهم رضي الله عنهم أجمعين:

كان الإيمان باليوم الآخر حاضرأً في حياة الصحابة رضي الله عنهم، وكان كل شيء من حولهم يذكرهم باليوم الآخر. إذا نظروا إلى الشمس وحرها تذكروا النارَ وحرها، (وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا).

وإذا نظروا إلى القمر ليلة التمام تذكروا النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى -اللهم لا تحرمنا لذة النظر إلى وجهك الكريم-، قال صلى الله عليه وسلم: "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته"، ولا شك أن أعظم نعيم رؤية الله جل وعلا.

وإذا أقبل الليلُ بظلمته تذكروا القبر وظلمته، وإذا أقبل النهار بضيائه تذكروا يوم تشرق الأرض بنور ربها، (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ).

وإذا أكلوا من فواكه الدنيا تذكروا نعيم الجنة وفواكهها.. (وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَخُورٍ عَيْنٍ).

* حال السلف الصالح عند تذكرهم الآخرة:

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إن هاهنا رجلاً ود لو أنها قامت ألا يبعث"، يعني القيامة.

قال الحسن رحمه الله: "يحق لمن يعلم أن الموت مورده، وأن الساعة موعده، وأن القيام بين يدي الله تعالى مشهده، أن يطول حزنه".

وجاء في كتاب السير: "أن سفيان الثوري رحمه الله كان إذا أخذ في ذكر الآخرة يبول الدم".



* وفي تأكيد للمؤكد وهو دعم المحتل الأمريكي للمحتل الروسي في بلاد الشام قام طيران التحالف الصليبي بقصف في ريف إدلب أدى لاستشهاد وإصابة عدد من الأهالي أحدهم عمل فترة مع تنظيم حراس الدين، وهو التنظيم الذي خصص نشاطه في الفترة الماضية ضد قوات المحتل الروسي والجيش النصيري في مناطق سيطرة النظام النصيري، مما يؤكد أن هدف الاستهداف الأمريكي هو عرقلة العمل ضد النظام النصيري ومساعدته ميدانيا في عدوانه على الشعب السوري.

* أما في الشأن الداخلي في إدلب فقد أدى انخفاض سعر الليرة التركية وهي عملة التداول المحلية في إدلب حاليا إلى ارتفاع في الأسعار وغلاء في المعيشة ومزيد أزمة في الخبز، خاصة مع قدوم فصل الشتاء وحاجة المجتمع للمحروقات وتزايد الضغط على الطبقة الأكثر فقرا في المخيمات.

فيما استمرت هيئة تحرير الشام في أسر وتعذيب أعداد من المجاهدين والمهاجرين، وقد خرج بيان من عدد من المهاجرين من جزيرة العرب يستنكر ما يتعرض له بعضهم في الأسر من معاناة واستبداد وعدم وجود قضاء شرعي معتبر ولا حقوق أسرى لهم.

كان الوضع العسكري في إدلب خلال شهر ربيع الثاني 1443 هـ أقل تصعيدا من الشهور السابقة؛ حيث استمر القصف المتبادل بين الثوار والمحتل الروسي في الجبهات مع بعض القصف الروسي لعمق المناطق المحررة ولكن بوتيرة أقل من الشهور السابقة؛ خاصة وأن الحراك الدبلوماسي في هذا الشهر بين الدول الإقليمية والعالمية المهتمة بالشأن السوري مثل تركيا وروسيا وأمريكا كان تقليديا ليس فيه شيء جديد مؤثر يستدعي تصعيدا ميدانيا كما هي العادة، وقد كان هناك تصعيد في اللهجة التركية تجاه مناطق سيطرة قسد في الشهر الماضي وبعض حشودات ولكن هذا التصعيد توقف حاليا في هذا الشهر، وعاد الوضع لسابق عهده قبل شهور، والمشهد قابل للتصعيد بعد فترة؛ حيث توجد أنباء عن عقد مؤتمر جديد من مؤتمرات الأستانا وسوتشي في الفترة المقبلة.

وظهر في هذا الشهر تحرك إماراتي يسعى لتطبيع وضع النظام النصيري عربيا وإقليميا ودوليا؛ حيث زار وزير الخارجية الإماراتي دمشق والتقى بالسفاح بشار في زيارة جديدة من نوعها منذ سنين طويلة، وكذلك زار ولي العهد الإماراتي تركيا والتقى بالرئيس التركي في زيارة جديدة كذلك من نوعها منذ فترة طويلة وفي ظل تدهور ملحوظ لليرة التركية، وهو ما يشير إلى محاولات إقليمية ودولية للبيع والشراء في الملفات العالقة بين تلك الدول.

أبو يحيى الشامي 4.3K مشترك

إِنَّ رَسْمَ صُورَةِ الشُّورَى مَعَ تَعطِيلِهَا والاستبداد بالرأي أسهل وأسرع في الإنجاز، وهكذا يُفقد ركن الشورى وثماره، وإن رسم صورة القضاء وتزيينها وتخطي القضاء إلى المحسوبيات للموافقين والبطش بالمخالفين أسهل وأكثر جمعا للاتباع، وهكذا يُفقد ركن العدل وثماره، وإن رسم صورة الإصلاح وسماع صوت الناصح المتملق الكاذب أهون على السَّمع وأخف وطأ من سماع صوت الصادعين بالحق الأمرين الناهين الصادقين، وهكذا يُفقد ركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وثماره، ثم ينهار البنيان على رؤوس المخدوعين به والشاكين عنه.

t.me/ayshami

2.4K ص 9:08

أحمد رحال من قلب الحدث 16.1K مشترك

أحمد رحال من قلب الحدث هربوا من قصف ميليشيا روسيا وإيران قبل أيام ليواجهوا عاصفة #لودوس اليوم في مخيمات #إدلب مأساة النازحين تتفاقم ولا مغيث إلا الله... #الإعلامي_أحمد_رحال

بقية.. 1.7K مشترك

بسم الله نبدأ إعادة نشر سلسلة ناصح مهمة ونافعة للشيخ... رسالة مبنية

بقية..

إني لأعجب وأعجب من شباب ينالون أوسمة كانت لزمان خاصة بالشيوخ!! أحمل سلاحك واقترف أثر الشهيد.. اللهم فرجاً ونصراً وتمكيناً

معدلة 7:44 م 1.1K

نورس للترجمة 5.5K مشترك

الطبوغرافيا الجيو سياسية.pdf ٢,١ MB PDF

#نورس_للترجمة يقدم: الطبوغرافية الجيو سياسية [مصادر القوة الصافية وماضي وحاضر ومستقبل القوة الأمريكية]

تلجرام: @norsft

فيسبوك: https://www.facebook.com/Nors4translate

26.7K م 1:22

م. محمد حسناوي 1K مشترك

رسالة مبنية

#ترجمات المواد التي قمنا بترجمتها من الانكليزية إلى الع... #التغيير الاجتماعي

قاعدة بسيطة في الفيزياء

لو أردت حمل جسم وزنه ١ كيلو غرام وبذلت قوة مقدارها ١ كيلو غرام لن يتحرك الجسم.

أنت محتاج لقوة تزيد عن ١ كيلو غرام كي ترفع الجسم.

كذلك في الأمور الاجتماعية..

يفسر لك هذا القانون مسألتين:

١_ لماذا بعض الأفعال الاجتماعية العنيفة لا تحقق التغيير المفترض أن يوازيها في القوة.

٢_ كذلك تفسر لماذا على بعض ردات الفعل أن يكون مبالغ فيها، فالقوة في التغيير الاجتماعي تحتاج أن تكون أكبر من الحدث كي تحدث التغيير.

قناة - مصلح العلياني... 5.5K مشترك

حظوها في رقة الكلباني

حلقه جديدة من برنامج: #على_وين #مصلح_العلياني

ما يحتاج كثرة الكتابة، فالحلقة تشرح المضمون..

رابطها يوتيوب .. أرحبوا

youtu.be/b8uMC4Nflu8

معدلة 2:40 م 4.9K

سراج الدين زريقات 3.1K مشترك

رسالة مبنية

أصدرت المحكمة العسكرية في بيروت حكماً جديداً على... سراج الدين زريقات

#الليبرالي_العربي لا يرى مشكلة مع أي ملة إلا مع ملة الإسلام، فتراه يحترم معتقدات النصارى، يسكت عن لباس اليهوديات، لا تزعه خزعبات البوذيين، يؤيد احتلال الغرب لدياره، ويحارب من يدافع عن أرضه وعرضه من بني قومه، ليبرالته لا تنم إلا عن حقد دفين ومرض القلب.

@sirajeddine1

1.3K م 4:58

الفاروق للدراسات 1K مشترك

الفاروق للدراسات

#سوريا

إن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تحت غطاء ما يسمى بالتحالف الدولي في التعامل مع تنظيم حراس الدين وذلك عبر استهداف كوادر مفصل خلف الخطوط بشكل مكثف وذلك رغم عدم قيامهم بأي هجمات أو نشاطات خارج الساحة السورية أو حتى مجرد القيام أي هجمات على القوات الأمريكية في سوريا نفسها هو امر مثير يدعوا ل طرح العديد من الاسئلة والتي من اهمها :-

١- ماهي طبيعة التنسيق الروسي الامريكي المتناغم في سوريا ، خاصة وأن نشاط التنظيم يتركز ضد القوات الروسية والميليشيات الحليفة لها ؟؟

٢- هل تسعى أمريكا عبر هذه الاستراتيجية لدفع التنظيم لتغيير استراتيجيته وذلك عبر القيام عمليات انتقامية ضد اهداف أمريكية داخل سوريا أو خارج الحدود ؟!

إنها أسئلة محورية وموضوعية بحاجة إلى دراسة مستفيضة لتنتمكن من فهم واستيعاب ما يحدث اليوم في الشمال السوري

أدهم عبد الرحمن الأسيف 7.4K مشترك

أدهم عبد الرحمن الأسيف

سألني أحد المتابعين قبل يومين: ما الذي حرك فجأة لتكتب عن العلمانية والديمقراطية والغرب في سلسلة منشورات؟

لم أكن أستطيع أن أعطيه جواب واضح، لكن قلت له عما قريب ستشهد موجة تعرف أي عمل جهدي في استبقائها.

يا أحرار ثورتنا خاصة، من بقي منكم هنا ومن دفعته الظروف للخروج، كونوا على قدر المسؤولية، الثورة حاول الكثيرون اختطافها وفشلوا بفضل الله، واليوم أنتم أمام مسؤولية تاريخية، فكونوا على العهد والوعد.

القناة الدعوية لمعهد عبد... 520 مشتركاً

القناة الدعوية لمعهد عبد الله بن المبارك المتوسط ال... أقصر طريق لتحقيق الحقوق ... التفاني في أداء الواجبات.

@lbnalmobark

193 م 9:15

عبد الرحمن أبو حمزة الكردي 2.7K مشترك

#شماعة_التصنيف

قال تعالى: "وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ" دلت هذه الآية على: أن رضى الكفار عن المسلمين لن يتم حتى يدخل المسلمون في دين الكفر والطاغوت

وقال تعالى: "وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَزِدَّوَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَظَاعُوا" بينما دلت هذه الآية على: أن قتال الكفار للمسلمين باقٍ ومستمر إلى الغاية المنشودة وهي الردة عن دين الله عز وجل ولو لم يدخلوا في دين الكفار وعبادتهم

إذا #شماعة_التصنيف ما هي إلا أداة ابتزاز وضغط وإرهاب، للضغط على العاملين لدين الله عز وجل، وقد توضع بعض الجماعات على قائمة التصنيف رغم تقربها وتزلفها للغرب، لا لشيء إنما لتقدم المزيد من التنازلات والتراجعات والمزيد من تبييض الصورة حتى تتسلخ مما كانت عليه.

والأولى بمن نصب نفسه ولي أمر للمسلمين أو مدافعا عنهم أو متكلما باسمهم أن يطلب رضى الله عز وجل في كل أحواله وأقواله وأفعاله، وبحصول رضى الله عز وجل تتم الصالحات وتحصل الخيرات وتنزل البركات وتحقق الفوتوحات ويهزم الكافرون، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ آسَافُ أَعْمَالُهُمْ"

أبو العبد أشداء 18.5K مشترك

أبو العبد أشداء
تصل معلومات من حلب عن محاولات المليشيات الإيرانية نشر العقيدة الرافضية في مدينة حلب قلعة أهل السنة في الشمال السوري، وهي محاولات لزرع قتال الدمار التي تجعل الصراعات فيها ممتدة عبر الأجيال القادمة.

صحيح أن بعض مظاهر التشيع في حلب الآن هي ارتزاق وتشيع مالي وسياسي بلا قناعة حقيقية، ولكن هكذا تبدأ الشرور وتتمو، وكلما تأخر العمل الجاد على تحرير حلب كلما ازداد الوضع سوءا والمشهد تعقيدا.

اللهم استخدمنا لنصرة دينك وإقامة شرعك ولا تستبدلنا يارب العالمين

راديو محافظة إدلب Ra... 10.2K مشترك

راديو محافظة إدلب
#راديو_محافظة_إدلب
عقد قران شاب على فتاة في مدينة #إدلب مقابل تقديم "كتاب الله وسجادة صلاة" كمهر للعروس

|| العباس || 434 مشترك

خطبة الجمعة بعنوان: "غمز الفخثار"
عمر المختار
الحركة السنوسية
إجرام الاحتلال الإيطالي
استشهاد عمر المختار
رابط الخطبة كاملة

https://youtu.be/x7Z2SFcwDvI
1K م 9:18

قناة أبو محمد..نصر 665 مشترك

قناة أبو محمد..نصر
من أمكنه التعايش مع "الفساد" أو كان "رأسا" من رؤوس "الإفساد"، فسيرى أن في الإصلاح "مفسدة"، وأن قائل الحق "حاقد"، وأن الواقع جميل، وأن العصفير تزقزق، وأن الطرقات مضيئة، وأن الإنجازات كثيرة...

بينما الواقع "المر" يقول غير ذلك، ومعاذنا أهلنا في ازدياد، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

إضاءات د.أبو عبد الله 1.7K مشترك

#خبر
منظمة الصحة العالمية تصنف السلالة الجديدة لكورونا-التي اكتشفت في جنوب أفريقيا- بأنها مقلقة وهي خامس متحور منذ ظهور الفيروس
وفق الإعلام العربي فإن أحد المصابين في الكيان الصهيوني المحتل تلقى 3 جرعات من لقاح فايزر، واثنين آخرين تلقوا جرعتين من لقاح أسترازينيكا وجونسون اند جونسون

قلت: كثرة التحورات صفة ثابتة في فيروس كورونا و الفيروسات التاجية عامة ولم تستطع اللقاحات المتعددة والتي تتضارب المعلومات حول مخاطرها وأثارها حتى الآن من تكوين حصانة ومناعة حقيقية مثبتة رغم جرعاتها التعزيرية المتكررة وعليه فالكلام عن:

1- الإجماع على تلقي اللقاح
2- تعميمه بحيث يشمل حتى الأطفال
كلام يحتاج إلى وقفة علمية وفقهية جادة وحازمة وهذا لا يتعارض مع مبدأ الأخذ بالأسباب الوقائية -ومنها قصر اللقاح حاليا على الأوساط الطبية وعلى شريحة ضعيفي المناعة وكبار السن والأمراض المزمنة (مثل الوقاية في الانفلونزا) - بعيدا عن الاستثمار السياسي القدر والله أعلم

قناة أبو مالك الشامي الرسمية 326 مشترك

قناة أبو مالك الشامي الرسمية
إنشغل الكثير بمعرفة الرجل الذي ظهر في مقطع مصور وهو يضرب إمرأه مسلمة برجله قاتله الله.
والأمر الذي شغلنا هل هذا الفعل حصل في المحرر فعلا؟! في أرض قتل على أطرافها عشرات الآلاف من خيرة المجاهدين، من أجل حفظ ديننا وصون كرامة أهلنا وأعراضنا، وعندما تم التأكد منه كان لا بد لنا من عدة وقفات؛

الوقفه الأولى: إننا نضع هذا المقطع برسمة الأمانة عند الأستاذ "أحمد لطوف" وزير الداخلية، فلا يكفي نشر بيان توضيحي حول مجريات القضية وكيف تمت متابعتها.
بل يجب أن يعزز هذا الرجل ويهان على أعين الناس في وسط البلدة التي وقع فيها الفعل لأن هذا الفعل لا يقوم به إلا شبيح ديوت.

الوقفه الثانية: إننا نعلم علم اليقين أنه سيسنغل هذا الحدث بعض القنوات المشبوهة ليطعنوا بالمجاهدين، فلن يشف صدور المؤمنين إلا القصاص.

الوقفه الثالثة: يجب على كافة المعنيين بالأمر احتواء الأزمة وعدم التفاجئ من ردت الفعل التي ستحصل من الكثير بسبب هذا المقطع، فالغيرة على العرض من بقية الله في عباده المؤمنين ودونكم السيرة النبوية، فقد أجلى النبي صلى الله عليه وسلم يهود بني قينقاع عن المدينة بسبب الإعتداء على امرأة مسلمة، ودونكم غيرة سعد بن معاذ رضي الله عنه في قضية الأربع شهود عند وقوع الزنا، وهذا المعتصم يجر جيشا لقتال الروم بسبب استنصار امرأة مسلمة به.

الوقفه الأخيرة: قال تعالى ﴿ وَكَلَّمْ فِي الْقِصَاصِ حَيوةً يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾. كل من يستغرب ردت الأفعال قبل إعلان القصاص فهو رجل عديم المروءة ويكفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم هل ترضى هذا لأختك!

والحمد لله رب العالمين
أبو مالك الشامي
https://t.me/abomalik_alshamy
625 م 10:27

كناشة عزام 3.9K مشترك

كناشة عزام
أتمنى وأرجو أن يقرأ بعض المشايخ عن النظام الدولي الحالي وكيف نشأ، والدول الوظيفية، والأجهزة والمنظمات والمؤسسات وأدوارها وأعمالها في ظل ذلك النظام.
وذلك حتى لا يختلط الحابل بالنابل، وتتحرف المفاهيم، ويكون الغلط واللغظ.

المحامي عصام خطيب
مشترك 1.7K

المحامي عصام خطيب

لن أدخل في النويا ولكن..
#اعزاز

نقابة المحامين الاحرار و مجلس ثوار
حلب واتحاد تنسيقيات الثورة واتحاد ثوار
القبايل والعشائر و(المكتب الشرعي لمجلس
ثوار حلب)
يرفعون دعوى قضائية ضد مركز
الاستشراف والقائمين عليه على خلفية
قضية الصور المسيئة لمقام وقدر النبي
محمد صلى الله عليه وسلم

الغيرة على مقام النبوة أمر محمود ولكن:
أين الغيرة على شرع الله عندما يطبق
القانون الوضعي في المحاكم!

أين الغيرة على الحرمات من التبرج
الحاصل في غفرين ووصل إلى حد وجود
(قاضية) متبرجة!

أين الغيرة على الدين من اجتماع في
غفرين تابع للكنائس يسيئ إلى الحجاب!

أين الغيرة على الدين وعلى حقوق
المسلمين من فساد المحاكم والمؤسسات
في الشمال المحرر!

هل الجرائم بحق الدين والنبي والشرع
مبررة إذا ارتكبتها أشخاص بدون لحي!

هل تعلمون أيها (القياري) على النبي صلى
الله عليه وسلم أن دعاوكم القضائية
سينظر فيها قضاء يطبق القانون الوضعي
والذي سيعاقب الفاعل إذا ثبت الجرم لأنه
ازدرى الأديان عموماً! وأن هذا القانون

لا يعاقب على سب النبي صلى الله عليه
وسلم لأنه يقدره ويعتبره سيد العالمين،
وإنما يعاقب على ازدراء الأديان عموماً..
يعني هذا القانون يساوي بين نبيكم وبين
غيره من أصحاب الأديان..

يعني وبساطة أن القانون الوضعي يساوي
بين محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره
نبي المسلمين وبين سليمان المرشد
باعتباره رب الطائفة المرشدية (تعالى الله
رب العالمين)

فأين غيرتكم من هذا كله!

3.1K م 3:29

أبو العلاء الشامي
107
مشترك 2.5K

أبو العلاء الشامي

حديث الشجون (1)

● لا تبرح لحظات الألم الشديد ذاكرة
الإنسان، تراوده كل فترة تذكّره بمحنة
عظيمة وقعت به، أو سجن مظلم أودع به،
أو كرامة أهينت و إنسانية انتهكت.
● لا تبرح لحظات الألم ذاكرة المرء
لتدفعه لينقل معاناته و ألمه إلى أبنائه و
أصحابه، لتكوين وازع داخلي يرفض الظلم
و يكره الظالمين و يجتنب سبيلهم، و
يسعى لتكوين مجتمع تعلق فيه قيم العدالة
و الرحمة في ظل شريعة الرحمن.
● منذ نعومة أظفاري كان والدي يحدثني
عن سجنه أيام الثمانينات، و عن حجم
التعذيب و القهر في سجون النصيريين
المحاربين لله و رسوله، الفولعين بحب
السلطة و المال، و عن سفالة المخبرين و
الفسافيس الذين يكتبون التقارير و يرفعون
الوشايات، فيملؤون بطونهم و قلوبهم
و ضمائرهم و قبورهم ناراً تحرقهم في
حياتهم و بعد مماتهم.

● بعدها اعتقلت مخابرات النظام
النصيري شقيقي عدة مرات لا لشيء، بل
لأنه فكر بالجهد و الدفاع عن المظلومين
و إيواء المظلومين أمنياً يوماً ما(و كان
أولئك المظلومون من خيرة الناس خلقاً و
صلاحاً، لكن دعاية النظام المجرم و ماكينته
الإعلامية-كما هو حال المستبدين في كل
العصور- كانت تتهمهم بالعمالة لجهات
خارجية)، فعاتت الذاكرة للوراء تسترجع
كلام والدي و القيم الشامية، إلا أن هذه
القيم لم تكن مزروعة عند وحوش البرية
من مخابرات النظام، فيطفو على السطح
مشهد الصراع بين القيم العليا الشامية و
بين الغرائز الحيوانية البهيمية، ليجسد
الصراع بين العدل و الظلم، و هو امتداد
لصراع قديم بين الحق و الباطل، و بين
الخير و الشر، و بين نبي الله آدم و إبليس
اللعين.

#ثورة الكرامة.
#الجولاني و الطغيان.
#التعذيب الممنهج في الشجون.

أحمد سويد "أبو حمزة"
مشترك 1.1K

"ما عاد بدنا هاد الخبز ولا عاد بدنا هي
المعونة بدنا الله يفرج علينا" ..

اوضاع معيشية صعبة يعاني منها سكان
المناطق المحررة بعد ارتفاع الاسعار والغلاء
الفاحش على المواد الأساسية وأهمها
#الخبز و #المحروقات

الشيخ #عبد الرزاق المهدي
مشترك 20.5K

4_60103573955684
63000.pdf
٢.٢ MB PDF

إلى المجاهدين والمرابطين والمحبين
لهم
هذه نسخة إلكترونية لكتاب
#فضل_الجهاد_والرباط
مائة حديث وحديث منتقاة من
الصحيحين أو أحدهما.
#جمعه الشيخ عبد الرزاق المهدي
في أرض الشام المباركة
حقوق الطبع والنسخ للمسلمين
(#إجازة) أنا العبد الفقير عبد الرزاق
المهدي: أجزت بهذا الكتاب جميع
المجاهدين والمرابطين وجميع
المسلمين.

معدلة 8:27 م 28.8K

#القناة_الرسمية_لسير...
مشترك 4.6K

رفاعي سرور.pdf
٢.١ MB PDF

سيرة الشيخ المجاهد الذي
أمضى عمره في التصدي لأعداء
الله ومخططاتهم من العلمانيين
والصليبيين والزنادقة
الصابر المصابر صاحب البصيرة النافذة
والأخلاق الكريمة الشيخ رفاعي سرور
رحمه الله.

https://t.me/sbil_nгаа

6.5K م 5:59

#القناة_الرسمية_لسير...
مشترك 4.6K

القائد العسكري أبوح
سن_المتوكل.pdf
١.٢ MB PDF

السيرة #الواحدة_والثلاثون

سيرة القائد العسكري الصابر صاحب
الهمة العالية والبأس على أعداء الله
محمد خريطة هدلة الملقب بالمتوكل
والمكنى بأبي حسن.

https://t.me/sbil_nгаа

1.4K م 9:28

* الوقفة الثانية- في صيغ الفوز ومشتقاته في القرآن الكريم:

جاء ذكر الفوز ومشتقاته في القرآن العظيم "تسعاً وعشرين مرة" وفق التقسيم الآتي:

- 1 - بصيغة الفوز (معرفاً بالألف واللام) : ست عشرة مرة في سور: [النساء: 13] [المائدة: 119] [الأنعام: 16] [التوبة: 72] [التوبة: 89] [التوبة: 100] [التوبة: 111] [يونس: 62 - 64] [الصافات: 60] [غافر: 9] [الدخان: 57] [الجاثية: 30] [الحديد: 12] [الصف: 12] [التغابن: 9] [البروج: 11].
- 2 - بصيغة المصدر فوزاً : ثلاث مرات [النساء: 73] [الأحزاب: 71] [الفتح: 5]
- 3 - بصيغة اسم الفاعل فائز: أربع مرات [التوبة: 20] [المؤمنون: 111] [النور: 52] [الحشر: 20].
- 4 - بصيغة الفعل المضارع أفوز: مرة واحدة [النساء: 73].
- 5 - بصيغة الفعل الماضي فاز: مرتين [آل عمران: 185] [الأحزاب: 71].
- 6 - بصيغة مفازة: مرتين [آل عمران: 188] [الزمر: 61].
- 7 - بصيغة مفاز: مرة واحدة [النبأ: 31].

* الوقفة الثالثة- في وصف الفوز:

وصف الفوز في القرآن الكريم بثلاثة أوصاف:

- 1 - العظيم: وذلك في ستة عشر موضعاً؛ منها:

أ - قوله تعالى: ((تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [النساء: 13].

ب - وقوله تعالى: ((أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)). [التوبة: 89].
- 2 - المبين: في موضعين هما:

أ - قوله تعالى: ((مَنْ يُصِرْفِ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)) [الأنعام: 16].

ب - قوله تعالى: ((فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)) [الجاثية: 30].



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

فكثيرة هي المفاهيم التي ينبغي أن تصحح في زماننا هذا؛ لما لحق بها من تبديل أو تشويه ناجمين عن الانحرافات البدعية أو سطوة الثقافة الغربية وقيمها المادية المهلكة، ومن هذه المفاهيم مفهوم الفوز، هذا المفهوم الذي لطالما شدتني صيغته وأسبابه في كتاب ربنا لدرجة أنني عزمت على كتابة بحث حوله قبل فترة، غير أنني وجدت غالب بعيتي فيما وقفت عليه من كتابات حول الموضوع، ومنها ما كتبه الشيخ محمد بن عبد القادر المرشدي (حارث النظاري) رحمه الله وتقبله في الشهداء، وهأنذا أعرض بعض الوقفات المهمة مع ما كتبه حول هذا المصطلح، سائلاً الله العلي القدير أن يكتب لها القبول و النفع، فأقول وبالله التوفيق:

* الوقفة الأولى- في التعريف:

- 1 - الفوز لغة: يقول ابن منظور : (الفوز النجاء والظفر بالأمنية والخير) وهذا يعني أن الفوز يطلق على معنيين؛ الأول: هو النجاة من المحذور والمرهوب، والثاني: هو الظفر بالمرغوب، كما يطلق الفوز لغة على معنى ثالث هو الهلاك (فوز الرجل إذا مات) أو سبب الهلاك (كإطلاق اسم المفازة على الصحراء).
- 2 - الفوز اصطلاحاً: الفوز في القرآن الكريم جاء بمعنييه المشهورين النجاة والظفر؛ كقوله تعالى ((فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ)) [آل عمران: 185]. فهذه الآية ذكر فيها الفوز بمعنييه النجاة من المرهوب (فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ) والظفر بالمرغوب (وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ).

4 - النجاة من عذاب الآخرة: وجاء تسميتها فوزا في ثلاثة

مواضع:

أ - قوله تعالى: ((فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ))
[آل عمران: 185].

ب - قوله تعالى: ((قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ * مَنْ يُصِرْفِ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ))
[الأنعام: 16].

ج - قوله تعالى: ((وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ
السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) [الزمر: 61].

5 - دخول الجنة: جاء تسميته فوزا في خمسة عشر موضعاً؛
منها:

أ - قوله تعالى: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [النساء:
13].

ب - قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)) [البروج:
11].

6 - نعيم الجنة: جاء تسميته فوزا في ثلاثة مواضع:
أ - قوله تعالى: ((إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [الصفات:
60].

ب - قوله تعالى: ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ (52) يَلْبَسُونَ مِنْ تَحْتِهَا أَسَدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (53)
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (54) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ
أَمِينٍ (55) لَا يَدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ (56) فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))
[الدخان].

ج - قوله تعالى: ((إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) خَدَائِقَ وَأَعْنَابًا
(32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا (35) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا)) [النبا].

3 - الكبير: في موضع واحد هو قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ)) [البروج: 11].

* الوقفة الرابعة - فيما سماه القرآن فوزاً:

من خلال استقراء الآيات فإن الله سبحانه وتعالى لم يسم شيئاً
فوزاً إلا ما كان مرتبطاً بالآخرة والنجاة والظفر يوم القيامة، ولم
يسم من أمور الدنيا فوزاً إلا ما حكاه الله تعالى من قول
المتخلفين عن الجهاد وهو قول القائل منهم ((يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)) [النساء: 73]. وهذا يوضح معنى
الفوز الحقيقي وارتباطه بالآخرة بعيداً عن التأثير بسطوة المفهوم
المادي أو المنحرف، هذا والأمور التي سماها القرآن فوزاً هي:

1 - تكفير السيئات: وجاء تسميتها فوزاً في موضعين
هما:

أ - قوله تعالى: ((لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ
عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا)) [سورة الفتح: 5].

ب - قوله تعالى: ((يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ
وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))
[سورة التغابن: 9].

2 - البشري في الحياة الدنيا والآخرة: وجاء تسميتها فوزاً
في موضع واحد هو قوله تعالى: ((أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمْ
الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [يونس: 62 - 64].

3 - النور على الصراط: وجاء تسميته فوزاً في موضع واحد
هو قوله تعالى: ((يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [الحديد: 12].

ب - قوله تعالى: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)) [النور].

6 - الخشية: جاءت سببا للفوز في موضع واحد، قوله تعالى: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)) [النور: 52].

7 - الصدق: جاء سببا للفوز في موضع واحد هو قوله تعالى: ((قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [المائدة: 119].

8 - الصبر: جاء سببا للفوز في موضع واحد هو قوله تعالى: ((إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ {109} فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ {110} إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ)) [المؤمنون].

9 - الدخول في رحمة الله: جاء سببا للفوز في موضع واحد هو قوله تعالى: ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ {7} رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {8} وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [غافر].

* أخيرا:

ففي ظل سطوة ثقافة النهضة الغربية وقيمها المادية المهلكة من ناحية، والحالة الغنائية والانحراف التصوري والسلوكي الذي يعيشه العالم الإسلامي من ناحية ثانية، يغدو واجب العودة الحقيقية والشاملة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم و تصحيح المفاهيم تصحيحا سنيا مقدما صحيحة لعودة الأمة الإسلامية إلى دورها المأمول في إنقاذ البشرية العارقة في ظلمات الكفر والباطل، وهذا منوط بالدرجة الأولى بالعلماء الربانيين وطلبة العلم الراسخين، والله الموفق.

7 - رضوان الله سبحانه: جاء تسميته فوزا في موضعين:

أ - قوله تعالى: ((قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [المائدة: 119].

ب - قوله تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانًا مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [التوبة: 72].

* الوقفة الخامسة - في أسباب الفوز في القرآن الكريم:

1 - الإيمان والعمل الصالح: جاء سببا للفوز في خمسة مواضع من كتاب الله تعالى [التوبة 72] [الجاثية: 30] [الفتح: 5] [التغابن: 9] [البروج: 11].

2 - طاعة الله ورسوله: جاءت سببا في ثلاثة مواضع: أ - قوله تعالى: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)) [الأحزاب: 2].

ب - قوله تعالى: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [النساء: 3].

ج - قوله تعالى: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)) [النور: 52].

3 - الاتباع للسلف بإحسان: جاء سببا للفوز في موضع واحد هو قوله تعالى: ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [التوبة].

4 - الهجرة والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس: جاءت سببا للفوز في موضع واحد هو قوله تعالى: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)) [التوبة: 20].

5 - التقوى: جاءت سببا للفوز في موضعين:

أ - قوله تعالى: ((أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {62} الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ {63} لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) [يونس].

* الوضع الدولي اليوم:

يشهد الوضع الدولي حاليًا تغيرات ليست بالهينة: من انهيار تحالفات، ونشوء تحالفات جديدة، وفراغات ستنشأ عقب انسحاب قوى، مما يوفر الفرصة لظهور قوى جديدة، وحشودات في أوكرانيا، واحتكاكات في تايوان وبحر الصين الجنوبي تكاد تصل إلى "حافة الهاوية"، لدرجة أن حذرت الصين قبل أسابيع من أن "الحرب العالمية الثالثة يمكن أن تندلع في أي وقت..".

يرى بعض الكتاب في العلاقات الدولية (على رأسهم أوجانسكي) أن تحول القوة -عندما يبدأ ميزان القوة يتحول من صالح دولة مهيمنة لصالح دولة أخرى، يطلقون عليها اسم المتحدي الصاعد- يؤثر بشكل كبير على علاقة الدولة الصاعدة بالدولة المهيمنة، بل وعلى هيكل وشكل النظام الدولي، وعلى الاستقرار والأمن الدولي، وتعتبر عملية تحول القوة مؤشراً من مؤشرات نشوء الحروب الكبرى..

هنالك الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع تحول القوة لصالح الصين وأثره على النظام العالمي، وعلى السلم والاستقرار الدولي، منها (تحول القوة وتأثيرها على الصعود الصيني (2018 : (2008)).

في كتابه (رؤية استراتيجية) تنبأ مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق زيبغينو بريجنسكي بأن: "العالم بعد أمريكا: مع حلول عام 2025 ليس صينياً وإنما فوضوياً". وقال أيضاً: "من شأن آسيا الشرقية والجنوبية أن تكونا المنطقتين الأكثر هشاشة وقابلية للنزاعات الدولية في عالم ما بعد أمريكا".

حقيقةً، الواقع الدولي اليوم، من شبه القارة الهندية مروراً ببحر الصين الجنوبي وصولاً إلى المحيط الهادئ في حالة توتر، ومقبل -فيما يبدو- على فوضى عامة (Chaos)، وليس فقط على حالة من اللانظام (Disarray)، وحالة توتر أخرى في أوكرانيا، تتزايد حدتها يوماً بعد يوم.



قبل أربع سنوات فقط، في عام 2017، كان قد نشر المفكر الأمريكي ريتشارد هاس، وهو دبلوماسي أمريكي، كان يشغل منصب رئيس مجلس العلاقات الخارجية منذ يوليو 2003، وقبل ذلك كان يشغل منصب مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية للولايات المتحدة ومستشار مقرب لوزير الخارجية كولن باول، كان قد نشر كتابه (A WORLD IN DISARRAY) وهو عنوان اختلفت الترجمات العربية عليه، ولعل الترجمة الحرفية له هي (عالم في اللانظام)، يقول المؤلف: "فيما يتعلق بعنوان الكتاب، أود أن أشير هنا، قبل المضي قدماً، أن كلمة Disarray قد اختيرت عن روية وتبصّر. لقد بحثت بعمق في القواميس وبين المترادفات، فلم أجد كلمة أخرى تعبر بشكل أفضل عما هو كائن الآن. أقول هذا، كي أوضح أن كلمات مثل Anarchy أو Chaos، لم تلق قبولاً لدي، حيث لا تصف أي منهما العالم، رغم أن ما يحدث في الشرق الأوسط، وكما سوف ناقش فيما بعد، يقترب بالمنطقة مما تعنيه هاتان الكلمتان، على نحو خطير. لكل هذا، يُعد القول بوجود نظام عالمي جديد نوعاً من الإغراق في الخيال، إن كلمة Disarray تصف ما نحن فيه الآن، وما نحن سائرون إليه".

الكاتب نفى، وقت تأليفه لكتابه، أن يكون الوضع الدولي في حالة Anarchy (وتعني الفوضى السياسية وغياب السلطة) أو أن يكون في حالة Chaos (وتعني الفوضى الكاملة)، فيما عدا ما يحدث في الشرق الأوسط.

* استغلال الفوضى:

وهكذا كانت الصين تجد في المنافسة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق وضعًا ممتازًا، واستغلته أيما استغلال لتحقق لنفسها المكانة التي تتبوء بها اليوم.

تحاول روسيا، في الوقت الحالي، أن تقوم بنفس اللعبة.. تحاول استغلال الانشغال الأمريكي بالصين لتحقيق مكاسب على الساحة الدولية بشكل عام، وفي محيطها القريب بشكل خاص -أوكرانيا حاليًا، وغالبًا في مناطق أخرى في المستقبل-.

في كتابه (قواعد الحزم) يقول إدريس أوهلال: "العالم هو مجموع القوانين التي تحكمه، ومعرفة العالم تقوم على معرفة هذه القوانين والسنن..

قواعد اللعبة: هي ما يضبط سلوك اللاعبين ومواقفهم وقراراتهم، وتتنوع الأدوار حولها كالتالي:

- يفرضها الكبار..
 - يلتزم بها ويسير في طريقها التابعون..
 - يتوهم إمكانية تغييرها من الداخل الطيبون..
 - ينازع عليها ويسعى إلى تغييرها المتحمدي الشجاع..
- إذا كنت لاعبًا جديدًا اعتمد استراتيجيات ثورية مناهضة لقواعد اللعب القائمة لتغييرها".

نحن -المسلمين-، نتوافر لدينا كل الأسباب التي تدعونا للثورة على قواعد النظام الدولي وأدواته في بلداننا -الحكومات العميلة- (تبديل شريعة ربنا ومحاربة دينه، عمالة للخارج، ظلم، فساد، فقر، استبداد...)

- كما تتوفر لدينا القدرات الكافية لتحطيم هيمنة النظام الدولي وأدواته على بلداننا ومقدراتنا،

- والظرف الدولي اليوم مواتي للخروج من عباءة الهيمنة الغربي، وتحرير بلداننا،

- لا ينقصنا إلا نخب حقيقية، واعية عاملة، مستعدة للتضحية واقتناص الفرصة في تحرير بلداننا ومقدراتنا.

في كتابه (النظام العالمي: تأملات حول طلائع التاريخ ومسار الأمم)، ذكر هنري كيسنجر شيئًا مما دار بينه وبين الرئيس الصيني وقتها جو إنلاي، قال: "في تموز / يوليو 1971 -إبان زيارتي السرية لبكين- قام جو إنلاي بتلخيص تصور ماو للنظام العالمي عبر استحضار صلاحية أباطرة الصين المزعومة من قبل الرئيس مع إضافة مسحة تهكم ساخرة قائلاً: كل ما تحت السماء في فوضى، الوضع رائع!".

لكن، لماذا اعتبر ماو تسي تونغ أن الفوضى وضع ممتاز ورائع، ولماذا كرر جو إنلاي مقولة ماو الشهيرة؟

هنالك حقيقة تنطبق على الواقع سواءً كان على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، وهي أن القوى المهيمنة تحاول دائمًا ضبط الواقع وفرض قوانين اللعبة وإبقاء الأمور تحت السيطرة، وتعمل جاهدةً على منع أي محاولة للإخلال بهذا الوضع، الذي يضمن لها هيمنتها.. بينما تعمل قوى التغيير، الراضية لهيمنة تلك القوى، تعمل على نشر الفوضى، واستغلال أي فوضى أو فراغ، تفقد فيه القوى المهيمنة سيطرتها كليًا أو جزئيًا، من أجل تغيير موازين القوة لصالحها، وتحقيق مكاسب ومكانة في النظام الدولي.

وهذا الأمر، كما أسفنا، ينطبق على كل المستويات: فعلى المستوى المحلي تسعى الحكومات لضبط الأوضاع ومنع كل أشكال الفوضى، ما يضمن لها بقاءها في السلطة، بينما تسعد قوى التغيير (ثوار...) بالفوضى، وتسعى لاستغلالها لصالحها، من أجل إسقاط الحكومة أو تحقيق مكاسب معينة...

أما على المستوى العالمي، فإن القوى المهيمنة تسعى للحفاظ على "الوضع الراهن"، أي ما يضمن لها هيمنتها، ويمنع أي قوة من منافستها، بينما تسعى الدول الطموحة الباحثة عن مكانة قوية في الواقع الدولي لاستغلال أي فرصة لتحقيق هذه المكانة.

وخدمتها والثبات على مبدأ المصلحة، سواء كان المنقلبون دولاً أو منظماتٍ أو تنظيماتٍ أو أفراداً.

في بداية الثورة السورية تردد الأكثرون في الاعتراف بها ودعمها؛ لأنها لم تكن احتمالاً قوياً يمكن التخطيط المسبق له، ولم يكن مرغوباً بها أساساً، لكن مع إصرار أهلها على التضحية في سبيل مبادئهم، وانتشارها المهتد بانهايار النظام الوظيفي التابع للنظام الدولي، سارعت الدول المهيمنة والإقليمية إلى مد يد "الصداقة" والدعم مع رفع شعارات المبادئ الإنسانية أو الإسلامية البراقة، التي مضمونها الحقيقي مصلحة هذه الدول في الالتفاف على الثورة واستعمالها، وقد كان هذا فعلاً وتطور في مراحل وعلى مستويات، يقاومه أصحاب الوعي والثبات من أبناء الثورة وهم قلّة، ويتماهي معه من تماشي مع الثورة من الأفراد والجماعات تماشي هذه الدول وهم كثرة، وهذه نقطة غاية في الأهمية.

يغنيا واقع الحال الذي يراه القاضي والداني والتحويلات الواضحة في المواقف والتصريحات، والمساعي العملية الدؤوبة لإعادة إنتاج وتأهيل وتقبل النظام المجرم، يغنيا عن سرد المواقف كلها والتدليل عليها، لذلك نكتفي بأهمها وآخرها.

– في 24 فبراير عام 2012م في تونس انعقد أول مؤتمر لمجموعة الدول "أصدقاء الشعب السوري" بعيداً عن مجلس الأمن الذي عطلته روسيا والصين، كانت الشعارات المرفوعة تركز على تخليص الشعب السوري من الدكتاتورية وتحويل سوريا إلى الديمقراطية بعد تنحي النظام الحاكم، والحقيقة أنهم اجتمعوا بسبب مصلحة مشتركة وهي إعادة الاستقرار لمركز العالم، عن طريق ربط الطرف المتحرر بالنظام الدولي بالترغيب بدايةً ثم العقلة والحرب والترهيب، وهذا ما حدث فعلاً، ثم بدأت تظهر عداوة هؤلاء "الأصدقاء" لمن يجهلها شيئاً فشيئاً.

– الولايات المتحدة برئاسة أوباما ومن يليه سمحت لإيران ثم لروسيا بالتدخل لحماية النظام المجرم ومنع سقوطه أو إسقاطه، ثم دخلت تحت ذريعة محاربة تنظيم داعش الذي تمدد برضا وإرادة تخطيطية منها، وهي ذاتها التي أقرت حزماً من العقوبات الاستعراضية أبرزها قانون قيصر وسمحت لدول الجوار والمنطقة بحرقها.



عند الحديث عن المبادئ يتبادر إلى الذهن العامة الصالحة السامية منها، فالثبات على المبادئ –وهي معنوية أكثر منها مادية– هو ما يُعلي شأنها ويجعلها قبلة الأنظار، وفي الغالب لا يثبت أصحاب المبادئ الرذيلة، فلذلك تسقط مهما طال أمد الدعوة إليها ويظهر معدنها الرخيص، ولا تسجل في عمق الفكر الإنساني لتحضر عند الحديث عن المبادئ.

إن من المبادئ ما يستحق أن يبذل في سبيل رفعه وتحقيقه كل غالٍ ونفيس، فهذه المبادئ العامة والهامة إنما تهدف على الأقل إلى تحقيق الصالح العام وإن كان مجرداً عن الدافع والغاية الدينية، فهناك الكثير من المبادئ الفطرية التي فطرت البشرية عليها، لا تتغير حقيقتها ولا يهتز ثباتها إلا في الأنفس المرتكسة الجاحدة، أما إن صدرت المبادئ من دين يدعو إليها وإلى ترسيخها وتحقيقها تديناً وطلباً لرضى الله جلّ وعلا، فعندها يكون الثبات أشد والعزيمة أقوى والطموح أكبر، والمصلحة المرجوة أعم وأسمى.

وعند الحديث عن المصلحة أول ما يتبادر إلى الذهن المصلحة الشخصية أو الفتوية، وفي الغالب المادية، خاصة إذا لم تكن كلمة المصلحة تابعة لما يفيد العموم بالإضافة، مصلحة الدين، مصلحة الأمة، مصلحة المجتمع، مصلحة الناس، وحتى هذه يمكن ادعاؤها زوراً للتغطية على المصلحة الشخصية أو الفتوية، ولا تكون صادقةً تعبر عن المضمون إلا ما ندر، هذا ليس حكماً قاسياً بل قراءة واقعية.

واقع الثورة السورية التي قامت في قلب العالم كشف زيف وتقلبات الكثرة الكاثرة، ولم ينبج من وصم الكشف والتمحيص إلا قلّة نادرة، وإن هذا إن رددناه إلى أصله وجدنا السبب الأساس وهو الانقلاب على المبدأ وعدم تقديم مصلحته

– الحقيقة المصلحية للمبادئ والشعارات المزيفة كشفها رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري السابق حمد بن جاسم عندما قال في عام 2017: "إحنا تهاوشنا على الصيدة، وفلتت الصيدة وإحنا قاعدين نتهاوش عليها"، لقد وصف طريقة دعم الثورة التي أدارتها بلاده بالتشارك مع تركيا والسعودية التي غيرت موقفها من النظام المجرم، وكل ذلك بإشراف الولايات المتحدة بالتأكيد، إنها كلمة معبرة جداً "صيدة"، أي مصلحة الصيادين لا مصلحة الثورة السورية ولا سوريا عموماً.

إذاً، هذه الدول حتى أكثرها إعلاناً وتصديراً للشعارات وتأكيداً على المبادئ لم تحافظ عليها ولم تعمل لصالحها، بل تبدل موقفها وطموحها تبعاً لتغير مجريات الأحداث وتوزع القوى، تلك الإنسانية المزعومة، والمبادئ الإسلامية والأخوية عندما تحضر المصلحة القومية الخاصة والوطنية الضيقة أو حتى الحزبية أو الشخصية وتتطلب التغيير يكون المبدأ المعمول به مبدأ المصلحة وتهمل كل المبادئ التي تستهلك كزينة فقط، إننا في آخر الزمان حيث تنزع القيم وتقبض الأمانة من قلوب الرجال، والعياذ بالله.

المشكلة تكمن في طريقة التفكير السياسي المبنية ربما على قاعدة قالها رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل: "في السياسة لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة، بل مصالح دائمة"، مصالح ماذا؟، مصالح المبادئ أم مصالح مادية لا دينية ولا أخلاقية ولا مبدئية؟، هذا بالتحديد هو مبدأ المصلحة الذي ينتهك كل المبادئ الأخرى وإن كانت محققة وسامية، ويحرم الفرد والمجموع العامل به مكارم كانت موجودة في التاريخ وتغنت بها الأجيال، إن لم يكن تديناً فتبعاً للفطرة والعرف المستقر والفخر المنشود.

* أما اليوم فما أسهل نفض اليد من الخير إن اشتد وظهر الشر، وما أسرع التنكر والتتكب للحق إن علا صوت الباطل، بل إن بعضهم يبقى يداً ممدودةً ورجلاً موضوعةً هنا وهناك كي لا يخسر أحد الفريقين إن ظهر على الآخر، في مفارقة كانت لتكون مضحكةً لولا أنها مبكية، هذا في الحديث عن الدول التي مردت على العلمانية التي تنبذ الدين وما يتبعه من مبادئ وأخلاق، والتي لا ترتبط أصلاً ولا مصيراً بالثورة السورية، فكيف بمن ادعاهم ورفع رايتها وتغنى بها ثم انقلب على مبادئها تبعاً لهواه وثباتاً على مبدأ مصلحته، إنها لمفارقة أكبر وإنه لحديث ذو شجون.

– السعودية التي بدأت بلهجة قوية تهدف إلى تقويض النظام المجرم التابع للنظام الإيراني الرافضي المجرم لم تتوقف عن التواصل الاستخباري – على الأقل – معه، ثم ظهر هذا التواصل علناً في أكثر من موقف، وحكامها هم من طلبوا صراحة من روسيا التدخل لحمايته، وهم الآن في طور إعادته إلى الواجهة السياسية العربية بمقابل موهوم أو بلا مقابل.

– الإمارات التي حضرت مؤتمرات أصدقاء الشعب السوري، عادت الثورة السورية علناً ولاحتت أبناءها، ودعمت النظام المجرم في كل المجالات وعلى كل المستويات، وحكامها منشغلون بالعمل لتحصيل الاعتراف به وإعادته إلى مكانته العربية والدولية السابقة، تنفق في سبيل ذلك المليارات من الدولارات، والعدو المستهدف من هذا التحرك هو الإسلام والإسلاميون...، هذه بعض الدول وغيرها من الأمثلة حاضر.

– أما الأكثر من ذلك، فإن الدول التي دعمت الثورة السورية وسعت للإفادة منها كخيار استراتيجي، بعدما نُكِت الثورة بنكبات كانت هذه الدول وطريقة تعاطيها غير الاستراتيجية والتابعة الساذجة سبباً من أسبابها، وضعت يدها على سلة النظام وبدأت بإرخاء الأخرى.

– في الأيام الماضية أصدر مجلس الشعب السوري التابع للنظام المجرم بياناً يؤكد أن لواء إسكندرون جزء لا يتجزأ من سوريا، أثار هذا البيان غضب الأتراك، لكن تصرفات النظام الإجرامية الكثيرة وتبجحها في إظهار العداء لتركيا لم يمنع التواصل والتنسيق الاستخباري المستمر، هذا صرح به مسؤولون أتراك، وما خبر تفاهات أستانة وسوتشي بين روسيا وتركيا، واختزال الثورة بشريطٍ حدودي لحماية الأمن القومي التركي عن العالم والجاهل ببعيد.

– وفي الأيام الماضية القريبة شارك منتخب النظام المجرم لكرة القدم، الذي يضم شبيحة مجرمين، في بطولة تقام في قطر التي رفعت علمه وعزفت نشيده الوطني وسمحت لمؤيديه بالاحتشاد وتشجيع فريقهم وكأن شيئاً من الشعارات المرفوعة والمبادئ المعلنة لم يكن!.



[الفتوى تعظم على مقدار بلدها، فليس مفتي دمشق كغيره غالباً] "الأربعين في الأحاديث النبوية لابن الرسام المتوفى سنة 844".

أصدر رأس النظام النصيري البعثي المجرم بشار الأسد قراراً ينهي وجود منصب مفتي سوريا ويحيل مهامه لما سماه "المجلس العلمي الفقهي"، وقد أثار هذا القرار ردود أفعال وتحليلات عديدة، وتبعه إعلان المجلس الإسلامي السوري انتخاب مفت لسوريا وهو الشيخ أسامة الرفاعي، وإزاء هذا الحدث كانت هذه التعليقات:

أولاً- الإفتاء أمانة:

الإفتاء أمانة عظيمة، قال النووي في آداب الفتوى: "اعلم أن الإفتاء عظيم الخطر كبير الموقع كثير الفضل؛ لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقائم بفرض الكفاية، لكنه معرض للخطأ، ولهذا قالوا: المفتي موقع عن الله تعالى، وروينا عن ابن المنكدر قال: العالم بين الله تعالى وخلقه فليُنظر كيف يدخل بينهم".

فالمفتي مبلغ عن الله جل وعلا مبين للناس ما نزل من الحق، وليس هو مجرد منصب في الدولة يتخصص له شخص محدد، بل الإفتاء يتسع لكل من توفرت فيه شروط الفتوى، فكل من يفتي للناس هو مفت، وتفاوت درجات المفتين بتفاوت درجتهم في العلم والتقوى، وعلى هذا المعنى وردت كلمة ابن الرسام: "الفتوى تعظم على مقدار بلدها، فليس مفتي دمشق كغيره غالباً" فالمراد بقوله "مفتي دمشق" الذين يفتون في دمشق وليس شخصاً معيناً، فلم يكن وقتها يوجد شخص محدد اسمه مفتي دمشق، وعظمت مكانة من يفتون بدمشق لأنها يومها مجمع العلماء وحاضرة المدارس العلمية فلم يكن يجلس للإفتاء فيها إلا من علا نجمه واشتهر بين العلماء فضله.

ثانياً- منصب المفتي في ظل الدولة العثمانية:

اشتهر إنشاء منصب المفتي في ظل الدولة العثمانية التي أنشأت منصب شيخ الإسلام كأكبر منصب للمشايخ يتبع له مفتون في عدد من حواضر الدولة العثمانية، وقد اختلفت مهام شيخ الإسلام والمفتون في ظل الدولة العثمانية من عهد إلى آخر؛ ومن المهام التي أنيطت بهم: إجابة المستفتين، وإصدار الفتاوى في الأمور السياسية والشؤون العامة، وترشيح القضاة، وسن القوانين، وإدارة المدارس الشرعية..

وفي دمشق عينت الدولة العثمانية عشرات المفتين من أولهم الشيخ محمد بن رمضان الدمشقي المتوفى سنة 913، وآخرهم الشيخ أبو الخير عابدين الذي عُزل من منصبه سنة 1919 بعد دخول القوات العربية والبريطانية إلى سوريا.

ثالثاً- منصب المفتي بعد الدولة العثمانية:

بعد انهيار الدولة العثمانية استولى المحتلون خاصة البريطانيون والفرنسيون على أكثر دول العالم الإسلامي، وقامت حكومات علمانية، وتحول القضاء في أكثره إلى قضاء طاغوتي لا يحكم بالشريعة الإسلامية، وألغت بعض الدول منصب المفتي، وأبقت بعضها عليه كمنصب رمزي يحاولون به تضليل الجماهير واستخراج الفتاوى المسيسة ضد خصوم الحكام السياسيين، وقد ينشغلون بتحديد موعد دخول شهر رمضان أو يكتبون التهاني للأمة بحلول عيد الفطر أو الأضحى... ومع مرور الزمن وازدياد الوضع سوءاً أصبح منصب المفتي في جل العالم الإسلامي منصبا من مناصب السلطة الحاكمة في هذه البلد أو تلك يتولاها من يختاره لهذا المنصب العلمانيون لا العلماء الشرعيون ممن يراه العلمانيون ضعيفا أو منافقا يمكنهم من خلاله جعل الفتوى تابعة لأهوائهم المضللة، حتى وصل لهذا المنصب في سوريا أحمد حسون المشهور بنفاقه للعصابة النصيرية البعثية المجرمة.

رابعاً- المفتون المأمولون:

إن منصب الإفتاء الذي ألغاه النصيرية لم يكن بواقعه الأخير إلا أداة بيد أعداء الإسلام يهدمون به الحق وينشرون به الباطل.. أما منصب الإفتاء الذي أعلن عنه المجلس الإسلامي السوري فقد حصلوا بإعلائهم هذا على رمزية معينة في حفظ اسم منصب المفتي قائما في مجلسهم، ويبقى التحدي الحقيقي في أثر هذا المنصب الذي أعلنوا عنه في واقع الحياة. فإن كان المفتي الجديد الذي أيده المجلس الإسلامي والائتلاف الوطني والحكومة المؤقتة، وادعوا تمثيله لهم، قادرا على القيام بالمهام المفترضة له في واقع الأمة ومن أهمها إعادة الحكم بالإسلام في محاكم وزارة العدل بالحكومة المؤقتة بعد أن تحول الحكم فيها إلى الحكم بالطاغوت والقانون السوري المناقض للشريعة، فهذه بشرى خير إن شاء الله، وإن كان الأمر غير ذلك، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وفي كل الحالات فإن الحاجة اليوم ماسة لاستعادة مكانة المفتين عامة وليس فقط كمنصب لشخص ما، مفتون يوقعون عن الله جل جلاله **(يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ)**، يضعون نصب أعينهم قوله تعالى: **(لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَ)**.

وكلما زاد المفتون المتقون زاد الخير وقل الشر وانصلحت الأحوال وانقمت الفتى بإذن الله تعالى.

رَوَائِعُ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر، أو مقولة زوجة الأديب إبراهيم المازني: ليس لي ضرة سوى هذه الكتب.

ولطالما تمت لو تنلف هذه المكتبة فتحرقها أو تفرقها، ولكنها خشيت على نفسها إن فعلت ذلك مصيرا كمصير زوجة سيويه عندما أحرقت كتبه فطلقها، كما خشيت على زوجها مصيرا كمصير الشيخ إبراهيم العياشي الذي أصيب بالشلل عندما أحرقت زوجته كتابا له سلخ في تأليفه عشرين عاما.

انتهى صابر من الوضوء فجلس على السفرة ليتغدى مع زوجته وأولاده الصغار، ولما أنهوا طعامهم أخذت الزوجة تجهز أولادها للذهاب إلى بيت جدهم، فقد اعتاد صابر أن يوصلهم إلى هناك عندما يخرج إلى الرباط كي لا يشغل بهم باله.

وكعادة أي امرأة، تأخرت زوجته عن الموعد المحدد الذي ينبغي أن تكون فيه مستعدة، وبدأ صابر يتململ، ثم تعالى ذلك حتى صار تسخطا، فقال لها: لو أن الرجل أخبر امرأته قبل الموعد بسبعة قرون لكان لا بد لها أن تتأخر وتؤخره، وهنا رأت الزوجة أن تستعين بضرتها فهي مفيدة في مثل هذه الحالات، فقالت له: لو جلست تقرأ قليلا ريثما أنتهي، سأكون جاهزة خلال عشر دقائق، وهذا طبعاً بالتوقيت النسائي، أما في حساب الزمن فهي تعني نصف ساعة لا تنقص منها دقيقة وقد تزيد.

تزحف عقارب الساعة ببطء حتى تشير إلى الثامنة تماما فترج الساعة برنين المنبه وكأن العقارب قد لدغتها فهي تصرخ ألما. تمتد يد صابر فتضغط على الزر فيسكن المنبه ويخفي الصوت، وكان لمسة صابر رقية أذهبت ألم لدغة العقارب وأعدت السكينة إليها.

ينهض صابر متناقلا من فراشه الذي كان يجذبه كما يجذب المغنطيس الحديد، يتجه إلى الحمام ليزيل عن نفسه آثار النوم ويتوضأ ريثما تنتهي زوجته من إعداد الطعام، طعام الغداء كما يروق له أن يدعو اتباعا للتسمية العربية الصحيحة، وقد نبه زوجته مرارا إلى عدم تسميته فطورا كما هو شائع؛ لأن الفطور ما يأكله الصائم عند فطره.

صابر طالب جامعي ترك جامعته وهو في السنة الثالثة ليلتحق بركب الثورة، وهو محب للغة العربية، مغرم ببلاغتها، كثير القراءة في تاريخها وآدابها وعلومها، مما أكسبه ثقافة واسعة، وقد درج على تنقية كلامه من الأخطاء الشائعة وعمل على تعليم زوجته وأولاده ذلك، وسماع كلمة بذيئة من فم أحد أطفاله أهون عنده - على شدة ذلك - من سماع لحن منه وهو يقرأ، وقد عانت منه زوجته وعانى منها في بداية زواجهما حتى اعتادت على ذلك بل أحبته، غير أنها لم تقدر أن تحب قط مكتبة زوجها التي تستغرق جل وقته عندما يكون في البيت، وكانت كثيرا ما تردد مقولة زوجة الإمام الزهري عندما قالت لزوجها: والله لهذه

لي جدة ترأف بي * أحنى علي من أبي
إن غضب الأهل عل * ي كلهم لم تغضب
مشى أي يوما إل * ي مشية المؤذب
غضبان قد هدد * بالضرب وإن لم يضرب
فلم أجد لي منه غي * ر جدتي من مهرب
فجعلتني خلفها * أنجو بها وأختي
وهي تقول لأبي * بلهجة المؤذب
ويح له ويح ل * هذا الولد المعذب
ألم تكن تصنع ما * يصنع إذ أنت صبي

وكانت الجدة مغرمة بهذه القصيدة، وبالفعل كانت تقول ذلك لابنها صابر كلما هم بعقوبة أحد أبنائه، حتى قال لها مرة: والله يا أمي كنت أصنع ذلك إذ أنا صبي، ولكنك ووالدي حفظكما الله كنتما تسلخان جلدي عن لحمي، وانفجر الجميع بالضحك. أوصل صابر أولاده ثم توجه إلى المقر حيث وضع دراجته هناك وركب مع رفاقه السيارة التي نقلته إلى نقاط الرباط؛ حيث عليه أن يمضي ثلاثة أيام قبل أن يعود إلى بيته، وكان لا بد طبعاً أن يصطحب صابر معه بعض الكتب ليقرأها عندما تنتهي نوبته في الخندق الأمامي ويعود إلى المغارة بانتظار نوبته الجديدة.

وقد اصطحب معه هذه المرة كتاب المستجاد من فعل الأجواد للحسن بن علي التوخي، وقد اختاره ليشارك المرابطين معه في المتعة الأدبية، فهذا كتاب يتحدث عن أخبار الكرماء والنفس البشرية، مولعة بالقصص والأخبار، فكان يطيب لصابر ورفاقه أن يقص عليهم عيون ما قرأ، فيسعد آذانهم بتلك القصص كما سعدت عيونه بقراءتها عبر القصة.

وعلى غير العادة طُلب من صابر عبر القبضة الرجوع إلى المقر قبل انتهاء نوبته، فشعر بانقباض في صدره، وظن أن أمراً ما قد حلّ أو أن مصيبة قد نزلت، وحاول صابر جاهداً أن يعرف ماذا جرى فلم يحصل على طائل سوى أن قيل له: مشكلة يسيرة لا تقلق، ولكنه كان قلقاً أكثر من بانكيمون الأمين العام للأمم المتحدة والذي لا عمل له سوى أن يعرب عن قلقه كلما حلت داهية ببلد من بلدان العالم، وكأنه يظن أن في قلقه علاجاً لكل المشاكل المستعصية على البشرية جمعاء.

أخذ صابر يحوقل ويحسبل، ورأى في اقتراح زوجته حلاً أفضل مما هو فيه من التملل والتسخط، فدلف إلى غرفة المكتبة وأخذ يجول بطرفه بين أرففها بحثاً عن كتاب ظريف يعدل شيئاً من مزاجه المعكر ويسكن غضبه، فوقعت عينه على كتاب الظراف والمتماجنين لابن الجوزي، وبدأ يقرأ الكتاب من أوله: "أما بعد: فلما كانت النفس تمل من الجد لم يكن بأس بإطلاقها في مزح ترتاح به"، واستمر يقرأ حتى أتى على طرف للشعبي لم يملك معها نفسه من الضحك، وسرى ما به وأخذ يستعيد قراءته ثانية: "لقي الشعبي رجل وهو واقف مع امرأة يكلمها، فقال الرجل: أيكما الشعبي؟ فأوماً الشعبي إلى المرأة وقال: هذه.

وسأله رجل عن المسح على اللحية في الوضوء، فقال: خللها بأصابعك، فقال: أخاف ألا تبلها، قال: انقعها من أول الليل. ودخل الحمام فرأى داود الأودي بلا منزر، فغمض عينيه، فقال له داود: متى عميت يا أبا عمرو؟ فقال: منذ هتك الله سترك. وجاء رجل إلى الشعبي، فقال: اكتريت حماراً بنصف درهم وجئتك لتحدثني، فقال له: أكثر بالنصف الآخر وارجع فما أريد أن أحدثك. وقيل للشعبي: هل تمرض الروح؟ قال: نعم من ظل الثقلاء.

وتابع قراءته مستغرقاً حتى نسي نفسه وزوجته التي تستعد، وأخذ يقلب ناظره في أعطاف الكتاب وكأنه يتمتعها بأجمل ما في الطبيعة من جنات وأثمار، ولم يصح من لذته الغامرة إلا على صوت زوجته تخبره أنها أتمت استعدادها أخيراً، بل تقول له: هيا تأخرنا، ونظر صابر إلى ساعته ليجد أن عقاربها قطعت أربعين دقيقة منذ أن طلبت زوجته منه عشر دقائق. ونظر إلى الكتاب بين يديه فوجد أنه قد جاء نصفه، وهو ليس كتاباً كبيراً على أي حال.

ركب صابر دراجته النارية وأردف خلفه زوجته وأولاده وانطلق بهم إلى بيت جدهم الذي يشع دفناً وحناناً، وتغمر الأولاد الفرحة كلما ذهبوا إليه، وما إن يلجوا الباب حتى تستقبلهم جدتهم فرحة مسرورة بقدمهم، ويبادلونها المشاعر وهم ينشدون قصيدة أحمد شوقي:

شعر صابر بتقزز شديد، أيمن أن يحصل هذا؟ لص يستغل القصف والدمار ليسرق من البيوت المنكوبة فيجعل نكبتها مضاعفة، ألا يملك ذرة من حس؟ أو شيئا من إنسانية؟ كيف قبل لنفسه أن تستمتع على حساب الشهداء والجرحى، ألا تبا له ما أحقره من لص وما أتفهه من سارق وما أندله من مستغل. تابع صابر نحو غرفة المكتبة، وهناك رأى مشهدا فظيعا. كانت القذيفة قد اصطدمت بأحد الجدران فدمرت قسما كبيرا منه فيما تكفل الضغط الناتج بإتمام مهمة إتلاف كل شيء في الغرفة.

جثا صابر على ركبتيه يزيح ركام الأحجار باحثا عن كتبه تحت الردم كما يبحث أبطال الدفاع المدني عن الناجين تحت الأنقاض. أخذ صابر يرفع الأحجار ويبعد الأتربة، وبين الفينة والأخرى يعثر على شلو من كتاب أو مزعة من مجلد أو بضع أوراق ممزقة. بين يديه الآن غلاف المجلد الثاني من كتاب البيان والتبيين للجاحظ، أمسك الغلاف وقربه إلى صدره وضمه إليه كما تفعل الأم الثكلى حينما تعثر على شيء يمت إلى ابنها بصلة، فلصابر مع هذا الكتاب قصة، فقد رآه مرة معروضا في المكتبة ولم يكن يملك من ثمنه قليلا ولا كثيرا. فتلهف إلى شرائه، وزاد من تلهفه أنه بتحقيق عبد السلام هارون شيخ المحققين وإمام العربية، سأل عن ثمنه فلما أخبر تحطم قلبه كما يحدث للعاشق الفقير عندما يخبر بمهر حبيبته الحسناء.

أمسك بالكتاب حينها وأخذ يقلب أوراقه بحسرة، يطالع فهارسه ثم يرجع إلى مقدماته ومنها يدلغ إلى بعض المواضيع، ثم يدرك أنه كالمعدم الذي يرى نفسه في قصر عظيم فيه ما تشتهيئه الأنفس وتلد الأعين ثم لا يلبث أن يستيقظ من نومه فلا يجد نفسه إلا في خشبة متهالكة وفوقه لحاف نال منه الزمان كما ينال من أبناء الثمانين، وعندئذ أعاد صابر الكتاب إلى مكانه وفي قلبه غصة، ولكنه صمم على الحصول عليه، ولم يكن من حل مع ضيق ذات يده سوى أن يقطع طريقه إلى جامعته سيرا على قدميه بدل أن يركب الحافلة، واستمر على ذلك أربعة أشهر كاملة حتى تحصل على ثمن الكتاب واقتناه، وحينها شعر بفرحة عارمة ويكأنه جميل تزوج بثينة.

وقبل العصر وصلت إلى نقاط الرباط سيارة الطعام، ولما فرغت من توزيع الطعام على المرابطين ركب صابر مع سائقها ليعود إلى المقر، وبالطبع لم تكن لديه شهية لتناول الطعام. وفي الطريق كان السائق يمهد لصابر ليخبره الخبر، فأخذ يقول له: النصيرية كفار مجرمون وحشيتهم فاقت وحشية السباع والضباع، قصفهم العشوائي لا ينفك مستمرا، الحقد ملاً قلوبهم يا صابر. لم يعد صابر يتحمل ولم يكن في مقدوره تحمل المزيد، فقال له: أعرف، أعرف، أخبرني ماذا جرى؟ هل أهلي بخير؟ هل أصيب أحد منهم بمكروه؟ تكلم يا أخي.

– لا، لا، الحمد لله أهلك جميعا بخير لم يصبهم شيء.
– ما الخطب إذن؟
– الدنيا حقيرة لا يبكي عليها، والمال غاد ورائح، وفي الله عوض عن كل مفقود.
– سألتك بالله، كف عن مواعظك وأخبرني ما الذي جرى؟ يا أخي أنا راض بقضاء الله، وكل شيء مكتوب ومقدر، فقط أخبرني؟ لا تحرق أعصابي.
– بيتك قصف بقذيفة مدفعية فتهدم جزء منه، ولكن الحمد لله لم يكن فيه أحد.
– الحمد لله، الحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ردد صابر هذه الكلمات ثم وجم يفكر، لقد كان سعيدا بلطف الله إذ إن أسرته لم تكن في الدار، وفي الوقت ذاته كان مضطربا يخشى أن تكون مكتبته قد أصيبت بمكروه، كان لا يبالي أن يكون الدمار في الغرفة الشرقية أو منافع الدار، إنما المهم أن تسلم مكتبته، وأما الحجارة فما أسهل وأسرع إعادة بنائها. لاحظ صابر أن السائق يتوجه إلى المقر، فقال له: اتجه إلى البيت مباشرة.

– ولكن الشباب يريدون رؤيتك.
– سيكون ذلك لاحقا، توجه إلى البيت الآن رجاء.
وصل صابر إلى بيته، كان الباب مفتوحا بسبب الضغط الذي خلفه الانفجار، ولما خطا بضع خطوات داخل البيت بدا واضحا أن لصا استغل هذا الوضع وقام بسرقة جرة الغاز وبعض أدوات المطبخ.

وكذلك الحال بالنسبة لرسائل الجاحظ وبخلانه وكتاب الحيوان له، أما لسان العرب فقد ملأت أشلاؤه الممزقة البيت حاله كحال البداية والنهاية لابن كثير.

كان صابر يقلب ما تبقى من الكتب بين يديه وكأنها أجساد صغيرة فقدت أرواحها، وكانت عيناه لا تنفك تسكب الدموع مدرارا، ولم يكن قط كأبي فراس الحمداني:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر
بل حاله أشبه بذئ الرمة:

ما بال عينيك منها الدمع ينسكب

كأنه من كلى مفرية سرب
وقطعت على صابر أفكاره واستغرقه يد صديقه السائق، فقد أحس بما على كتفه، فنتلع إلى وجه صديقه الذي قال له: ربما لا يغني الكلام كثيرا ولكن البكاء ليس بأمثل منه، كفكف دموعك فأنت في معركة وإنك على عظم مصابك قوي جلد، فدع البكا لربات الخدور وهيا إلى الميدان لتأخذ بثأرك من أعداء الدين والعلم والإنسان.

سرت كلمات صديقه في جسده فأوقد فيه الحماسة كما يسري التيار الكهربائي في المصابيح فإذا هي تفيض نورا يتلألأ.

قلص الدمع من عيونه حتى لم يعد يشعر بقطرة منه وتصلبت أعصابه وانقذح الشرر في عينيه، فنهض قائلا: ليكن أيها المجرمون، موعدنا ساحات القتال والنزال، وموعدنا كذلك "ألفية الثورة" قصيدة من ألف بيت تسير بها الركبان إن شاء الله وتحلدها الأجيال، ألف بيت تنقل جرائم النصيرية وتروي بطولات المجاهدين، فيها أبيات ينشدها طلائع الجيل في دور علمهم، وأبيات في أحكام الجهاد يتدارسها المجاهدون في خنادقهم، وأبيات تلهب الحماسة تنسرب إلى أهلنا في المناطق المحتلة فتُحيي فيهم ما أماته النصيرية من معاني العزة والكرامة إن شاء الله، فتتفجر رؤوس طالما عشعش الجهل فيها وفرخ، وتُصرع أجسام طالما عادت العلم والعلماء وسامتهم سوء العذاب.

انتهت.

عاد صابر يبحث بين الركام فعثر على كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، وقد غطاه الغبار وأحدثت الحجارة فيه خموشا وخدوشا، وعلى أي حال فهو لا يزال صالحا للاستعمال.

ضرب يده في التراب فعثر على نصف ورقة من كتاب الفلاحة والملوكون لأحمد بن علي الدلجي، وفيها الآتي:

أنست بها عشرين حولا وبعثتها

فقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني أنني سأبيعها

ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصيبة

صغار عليهم تستهل جفوني

فقلت ولم أملك سوابق عبرة

مقالة مكوي الفؤاد حزين

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك

ودائع من رب بمن ضنين

وشعر أن هذه القصاصة تواسيه؛ فهذه الأبيات كتبها أبو علي القالي على نسخته من جمهرة ابن دريد وكان مغرما بما كلفا، ثم اضطر إلى بيعها فاشتراها منه الشريف الرضي، ولكن الفارق بين صابر وبين القالي أن الأخير قد عادت إليه نسخته بعد أن قرأ الشريف الرضي ورق له، أما صابر فتهيأت أن تعود له مكتبته، وخطر بباله أن يعمل ذبيلا لهذا الكتاب فيدرج فيه نفسه وأمثاله في قائمة المفلوكين.

ومن فرجة بين الأنقاض كان يبدو واضحا ديوان المتنبي غير أنه منسلخ عن غلافه، وهنا رزمة أوراق قد طارت من كتاب الأدب الكبير والأدب الصغير لابن المقفع، وهناك تقع أشلاء من رسالة الغفران للمعري ووحى القلم للرافعي ونظرات المنفلوطي وعبراته ومختاراته، أما كتاب الكامل للمبرد وطبقات الشعراء للجمحي ودواوين الشعراء الجاهليين ومقامات الحريري والهمداني فلم يعثر لهم على أثر.



من قلب إدلب العز